مكتبة
دير السريان العامر

عشر عظات عن الروح القدس

٤/٤٢٩٧
١٧

القاها نيافة الأنبا متاؤس
أسقف دير السريان العامر

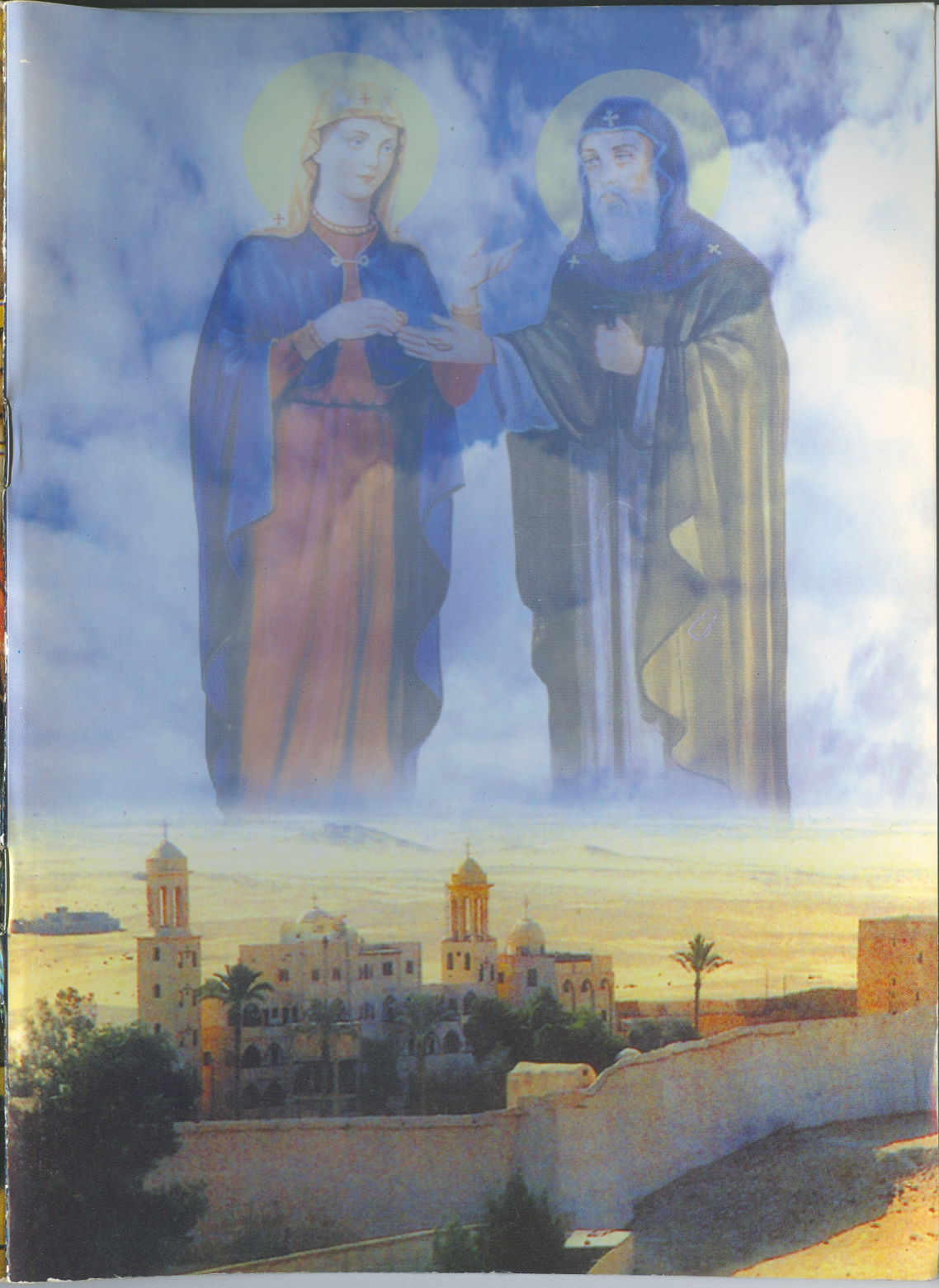

نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين

مقدمة

ذه عشر عظات عن الروح القدس سجلتها للاذاعة لتذاع في
ح عيد العنصرة في كل عام من دير السيدة العذراء مريم
ان، جمعتها وأودعتها في هذا الكتاب لعلك تستفيد منه أيها
ىء العزيز .

ض هذه العظات يتكلم عن عمل الروح القدس في العهد
م وعمله في العهد الجديد وعن ثمار الروح القدس وعن مواهب
ح القدس وعن بركات الامتلاء بالروح القدس .

جو أن تكون هذه العظات المتواضعة سبب بركة لكل من
ا ليمتلىء بالروح القدس ويستفيد من مواهبه ويجنى من ثماره
ة الروحانية .

شفاعة الروح القدس الذي يشفع فينا بأنات لا ينطق بها
/:٢٦) وبشفاعة أمنا الطاهرة القديسة مريم وصلوات أبينا
م البابا الأنبا شنوده الثالث .

ونعمة الرب تشملنا جميعا آمين

الأنبا متاؤس

أسقف دير السريان العامر

سوم الرسل ٢٠٠١م

العظة الأولي

باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين

تحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى هذا الصباح المبارك بعيد عظيم من أعز أعيادها وهو عيد العنصرة أو عيد حلول الروح القدس، وهذا العيد هو أحد الأعياد السيدية الكبرى الخاصة بالسيد المسيح وهى : عيد البشارة ، عيد الميلاد المجيد ، عيد الغطاس، عيد دخول السيد المسيح أورشليم ، عيد القيامة عيد الصعود ثم عيد حلول الروح القدس .

ويقع عيد حلول الروح القدس في نهاية فترة الخماسين المقدسة أي بعد خمسين يوماً من عيد القيامة المجيد ، وهذا العيد له جذور في العهد القديم فكان يسمى عيد الأسابيع أو عيد الخمسين لأنه كان يأتي بعد خمسين يوماً من عيد الباكورة وكان يشير إلى حلول الروح القدس الذي يؤلف الخليقة كلها ليكون منها جسد المسيح الواحد أي الكنيسة المقدسة كقول الوحي الإلهي : " الذي جعل الاثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط أي العداوة " (أف٢:١٤) .

وكما هو مكتوب في فصل الإبركسيس لهذا اليوم " ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة فصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم وامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا" (أع ٢ : ١) .

وكما امتلأ رسل المسيح بالروح القدس هكذا نحن كلنا مدعوون للامتلاء بالروح القدس على لسان معلمنا بولس الرسول القائل " لا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح " (أف ٥:٨).

والامتلاء بالروح القدس كما يقول القديس باسيليوس : **هو أن يعلن الروح القدس ذاته فينا** ويؤكد حضوره فى داخلنا بعمله القوى الظاهر فى حياتنا،كما يقول أيضاً أن الروح القدس يعطى للإنسان علي قدر استعداد الإنسان ، فهو لا يكف عن العطاء ما دام الإنسان يفتح قلبه ويتجاوب معه ، ومنذ حل الروح القدس علي الرسل وهو يعمل في الكنيسة من خلال أسرارها السبعة المعروفة وهي : المعمودية، الميرون، الاعتراف، التناول، مسحة المرضي ، الزواج ، الكهنوت، فيحل ويملأ ويبارك كل من يمارس هذه الأسرار المقدسة .

والامتلاء بالروح القدس يأتي أيضاً عن طريق الإيمان الصادق والعبادة الحارة من أصوام وصلوات وتسابيح مع ممارسة وسائط النعمة الأخرى المتعددة. وإذا امتلأ الإنسان من الروح القدس يصبح إنساناً روحانياً ليسلك بالروح فلا يكمل شهوات الجسد فيعطي للروح القدس الساكن فيه فرصة أن يعمل فيه بقوة فيعطيه شجاعة في الحق وتعزية فى الضيقات وتقديساً وتطهيراً للحياة كلها كقول الرسول بولس : " لقد اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلهنا " (١كو٦:١١) ، الروح القدس أيضا يرشد ويعلم ويذكر كقول الرب يسوع " وأما متي جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلي جميع الحق.ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم"

(يو١٤:٢٦) ، كذلك قال الرب بفمه الطاهر: " أما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو١٦:١٣:١٤)، وحينما يعمل الروح القدس في نفس الإنسان تنمو وتزدهر وتأتي بثمار حلوة روحانية كثيرة كما قال معلمنا بولس الرسول في رسالته إلي كنيسة غلاطيه : " وأما ثمر الروح فهو محبة .فرح ، سلام ، طول أناة ، لطف ، صلاح ، ايمان ، وداعة ، تعفف .

بركة هذا العيد فلتكن معنا آمين

العظة الثانية

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد.آمين

تعيد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في هذا الصباح المبارك في كل قارات العالم بعيد حلول الروح القدس ، وهو من الأعياد السيدية الكبرى الهامة في الكنيسة ، وقد أوصي الرب يسوع المسيح تلاميذه الأطهار بانتظار حلول الروح القدس عليهم بعد صعوده ، ومن أقواله في هذا المجال :

- الحق أقول لكم : خير لكم أن أنطلق (أي أن أصعد إلي السماء) لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى ولكن إن ذهبت أرسله إليكم.ومتى جاء ذاك يبكت العالم علي خطية وعلي بر وعلي دينونة (يو١٦:٧:٨) .
- وقوله أيضا :"ومتي جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معي من الابتداء " (يو١٥:٢٦) .
- كذلك قال ومتي جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلي جميع الحق ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم (يو١٦:١٣:١٤).

كذلك بعد قيامته المقدسة من بين الأموات " أراهم نفسه حياً ببراهين كثيرة وهو يظهر لهم أربعين يوماً ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم ألا يبرحوا أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذي سمعتموه مني (أي حلول الروح القدس) حسب وعده المبارك (أع ١:٣:٦) .

❖ وفي اليوم الأربعين لقيامته المقدسة صعد الرب إلى السماء بمجد عظيم من علي جبل الزيتون ، فرجع التلاميذ إلي أورشليم بفرح عظيم، وظلوا في العلية عشرة أيام يصلون بحرارة وبنفس واحدة طالبين ومنتظرين حلول الروح القدس عليهم .

وقد أوفي الرب بوعده وأرسل لهم الروح القدس المعزى فيقول سفر أعمال الرسل : "ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معا بنفس واحدة وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين،وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت علي كل واحد منهم وامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا (أع ٢:١:٤) .

❖ كان حلول الروح القدس وفاء لوعد الله المبارك الذي ليس عنده تغيير ولا ظل دوران ، وكان بسبب صلوات التلاميذ الحارة التي قدموها لله بنفس واحدة وباتفاق كامل لأن الله يعطي حتى الروح القدس للذين يسألونه (لو ١١:١٣) .

ونحن حينما نصلي يجب أن نطلب من الله الأمور الروحية حسب قول المزمور " اطلبوا الرب ما دام يوجد ادعوه فهو قريب (مز١٠٥:٤) ونطلب الملكوت حسب نصيحة مخلصنا الصالح : "اطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم " (لو١٢:٣١)، نطلب ما فوق مترفعين عن الماديات حسب نصيحة الرسول القائل: "إن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس" (كو٣:١) ونطلب الروح القدس ليملأنا ويعمل فينا بقوة حسب

نصيحة معلمنا بولس الرسول:"لا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح" (أف٥:٨) وحين يمتليء الإنسان بالروح يصبح إنساناً روحانياً يسلك بالروح ولا يكمل شهوات الجسد لأنه إذا قاد روح الله روح الإنسان تستطيع روح الإنسان أن تقود جسده إلى مجالها الروحاني فيصبح الإنسان روحانياً بجملته مؤهلاً لسكنى السماء .

حينما حل الروح القدس علي الرسل جعلهم يتكلمون بكثير من لغات العالم الحية التي كانوا يجهلونها ، وهذه كانت لازمة جداً لهم لتبشير الشعوب وخدمتها حسب أمر الرب لهم :"اذهبوا إلي العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها " (مر١٦:١٥) ،كذلك أعطاهم الروح القدس شجاعة وقوة في الإيمان وقوة في الشهادة باسمه أمام المجامع والملوك والولاة ، وأيضا أعطاهم قوة في عمل المعجزات لإقناع الأمم بصحة رسالتهم حسب قول الإنجيل : " وكان الرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة " (مر١٦:٢٠) .

كذلك أعطاهم قوة لإقناع السامعين وتحريك قلوبهم لقبول البشارة ، فبعد خطاب قصير لبطرس الرسول في يوم الخمسين نخس السامعون في قلوبهم (بعمل الروح القدس فيهم) وقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس (أع٢:١٤:٤١) ، حقاً إن يوم عيد حلول الروح القدس هو يوم ميلاد الكنيسة ومازال الروح القدس يعمل في الكنيسة بقوة في أسرارها وفي خدامها ، يختارهم ويرشدهم ويعلمهم ويساعدهم ويقويهم لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح الذي هو الكنيسة المقدسة (أف٤:١٢) .

وكل عام والكنيسة والوطن بخير-وسلام.آمين

العظة الثالثة

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

تحتفل الكنيسة القبطية المصرية في هذا الصباح المبارك بعيد العنصرة الذي هو عيد حلول الروح القدس علي الآباء الرسل يوم الخمسين في علية صهيون بأورشليم حيث ملأهم من المواهب والنعم والبركات التي ساعدتهم في خدمتهم وكرازتهم .

ويسمي هذا العيد أيضاً عيد ميلاد أو تأسيس الكنيسة المقدسة حيث انطلقت الشرارة الأولي للكرازة والتبشير بالمسيح القائم من بين الأموات في مثل هذا اليوم من سنة ٣٤م. بعد حلول الروح القدس علي الرسل مباشرة حيث آمن ثلاثة آلاف نفس نتيجة عظة قوية وممسوحة بالروح القدس للقديس بطرس الرسول ، فلما سمعوا كلامه نخسوا في قلوبهم بفعل الروح القدس وقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضم في ذلك اليوم ثلاثة آلاف نفس .

ومنذ حلول الروح القدس علي الرسل في علية صهيون وحتى الآن وهو يعمل في أسرار الكنيسة وبواسطة هذه الأسرار نحن ننهل من بركات ونعم الروح القدس فيعمل فينا بقوة ويعلمنا ويرشدنا إلي الطريق والحق والحياة الأبدية التي إليها دعينا .

وبنظرة سريعة إلى قراءات قداس هذا اليوم نجدها كلها تتكلم عن الروح القدس ومواهبه وأعماله وبركاته ، ففي فصل البولس يتكلم معلمنا بولس الرسول عن مواهب الروح القدس قائلاً : فأنه لواحد يعطي بالروح كلام حكمة ولآخر كلام علم بالروح الواحد ولآخر

عمل قوات ولآخر نبوة ولآخر تمييز الأرواح ولآخر أنواع ألسنة ولآخر ترجمة ألسنة،وهذه كلها يعملها الروح الواحد أي الروح القدس روح الله الذي من عند الآب ينبثق .

وفي الكاثوليكون يقول معلمنا يوحنا الرسول :" وأما أنتم فلكم مسحة من القدوس (أي من الروح القدس) وتعرفون كل شيء"، وهذا الكلام مطابق لما ورد في إنجيل باكر هذا العيد "ومتي جاء الروح القدس المعزي الذي سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم " ويضيف معلمنا القديس يوحنا الرسول قائلاً :" وأما أنتم فالمسحة التي قبلتموها منه تبقى فيكم ولستم محتاجين أن يعلمكم أحد هذه الأشياء بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء وهي صادقة لا كذب فيها وبحسب ما تعلمكم فأثبتوا " وهذه دعوة إلى الثبات على كلام الإنجيل المقدس الذي كتبه وعلمه لنا الروح القدس بنفسه .

أما فصل الإبركسيس فيتكلم عن حلول الروح القدس علي الرسل في يوم الخمسين قائلاً :"فلما حضر يوم الخمسين كان الجميع بنفس واحدة وصار من السماء بغتة صوت كصوت ريح عاصفة وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت علي كل واحد منهم وامتلأ الجميع من الروح القدس " .

أما إنجيل القداس فيتحدث فيه الرب يسوع المسيح عن الروح القدس قائلاً:" ومتى جاء الباراقليط الذي أرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي" كما قال أيضا "

" أما متي جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق.ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم " . بهذه القراءات الحية الناطقة الروحانية نتعلم الكثير عن أعمال الروح القدس ومواهبه وبركاته لكل مؤمن يلتصق بالكنيسة ويسمع تعاليمها الحية ويمارس أسرارها المحيية ويعيش ابناً باراً للكنيسة و لله فيحيا بالروح ولا يكمل شهوة الجسد،ومن الأعمال البارزة للروح القدس في حياة المؤمن ما يلي :

أولاً : يمنح القوة الروحية : كما قال الرب لتلاميذه:"ستنالون قوة متي حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والي أقصي الأرض (أع١) .

وفعلاً بعد حلول الروح القدس علي الرسل نالوا قوة ونبذوا الخوف وشهدوا للمسيح ونادوا بالأيمان به أمام مجامع اليهود وأمام الملوك والولاة في كل مكان بشروا فيه .

ثانياً : الشهادة للحق : كما قال الرب:" ومتي جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من الآب ينبثق فهو يشهد لي.وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معي من الابتداء" (يو١٥:٢٦) .

ثالثاً : التعزية في الضيقات : فهو اسمه الروح القدس المعزي وقد قال الرب لتلاميذه:وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر يمكث معكم إلي الأبد (يو١٤:١٦) .

رابعاً : التبكيت علي الخطايا والتقصيرات : كما قال الرب :"ومتي جاء ذاك يبكت العالم علي خطية وعلي بر وعلي دينونة"،

فالروح القدس الساكن فينا يبكتنا علي أية خطية نعملها فنتوب عنها ،كما يبكتنا علي أي بر قصرنا في عمله فلا نعاود التقصير في عمل الخير والبر،كذلك يذكرنا بالدينونة العامة الأخيرة الرهيبة فنستعد لها بالتوبة والأعمال الصالحة .

خامساً : يشفع فينا ويساعدنا في الصلاة : لكي تكون صلواتنا روحانية مقبولة أمام الله كما قال معلمنا بولس الرسول:"كذلك الروح أيضا يعين ضعفاتنا. لأننا لا نعلم ما نصلي من أجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها.لأنه بحسب مشيئة الله يشفع في القديسين (رو٨:٢٦) .

أعاده الله علي الكنيسة والوطن بالخير واليمن والبركات .

العظة الرابعة

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد.آمين

تحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في هذا الصباح المبارك بعيد من أعز وأكبر أعيادها وهو عيد العنصرة أو حلول الروح القدس .

والروح القدس هو الأقنوم الثالث من الثالوث القدوس ، ومعني كلمة أقنوم صفة ذاتية يقوم عليها الكيان الإلهى ، فنحن المسيحيين نؤمن بإله واحد في الجوهر مثلث الأقانيم أو الصفات الذاتية وهذه الصفات هي صفة الوجود وصفة الحياة وصفة الحكمة والنطق ، فالله تبارك اسمه كائن بذاته حي بروحه ناطق بكلمته وهذا هو التثليث الذي نؤمن به في الله الواحد الذي لا نشرك به أحداً ، وللروح القدس أعمال كثيرة ذكرها الكتاب المقدس بعهديه : العهد القديم والعهد الجديد .

في العهد القديم :

أولاً : كان الروح القدس يعمل في الخلق :

نقرأ في الإصحاح الأول من سفر التكوين عند بدء خلقة العالم "كانت الأرض خربة وخالية وعلي وجه الغمر ظلمة وروح الرب يرف علي وجه المياه " (تك١:٢) ثم خلق الله النور وبقية المخلوقات الأخرى .

إن حركة رفرفة الروح القدس أي روح الله علي المياه كانت للخلق وتعمير الأرض و إنارتها . يقول المرنم ترسل روحك فتخلق (المخلوقات) وتجدد وجه الأرض (مز١٠٤:٣٠) .

كما يقول " بكلمة الرب صنعت السماوات وبنسمة فمه (الروح القدس) كل جنودها " (مز٣٣:٦) ويقول أيوب الصديق:"روح الرب صنعتني ونسمة القدير أحيتني " (أى ٣٣:٤) .

ثانيا : كان الروح القدس يعمل في سيامات الكهنة وتكريس الملوك :

- فعند سيامة هارون صب موسى من دهن المسحة على رأس هارون ومسحه لتقديسه (لا٨:١٢) ، فحل عليه الروح القدس وصار رئيس كهنة .
- كذلك يشوع بن نون كان قد امتلأ روح حكمة إذ وضع موسى يديه عليه (تث٣٤:٩) .
- وعندما كرس صموئيل النبي شاول ملكاً أخذ صموئيل قنينة الدهن وصب علي رأسه وقال له يحل عليك روح الرب فتتنبأ وتتحول إلي رجل آخر ، وكان عندما أدار شاول كتفه لكي يذهب من عند صموئيل أن الرب أعطاه قلباً آخر (١صم١٠:١:١٠) نتيجة حلول الروح القدس عليه ومباركته له.
- كذلك عند تكريس داود ملكاً أخذ صموئيل النبي قرن الدهن ومسحه في وسط أخوته وحل روح الرب على داود من الآن فصاعداً (١صم١٦:١٣) .

ثالثا : الروح القدس يعمل في تكريس الهياكل والمذابح :

فنقرأ في سفر اللاويين " ثم أخذ موسى دهن المسحة ومسح المسكن وكل ما فيه وقدسه،ونضح منه على المذبح سبع مرات ومسح المذبح وجميع آنيته " (لا٨:١٠) وهكذا نحن ندشن المذابح

وأوانيها بدهن الميرون المقدس فيحل عليها الروح القدس ويقدسها فتصبح مقدسة ومكرسة لخدمة الرب ولا تستخدم في أي غرض آخر

رابعا : الروح القدس يعطي الحكمة والفهم :

قال الرب :قد دعوت بصلئيل بن أورى وملأته من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وَكل صنعة لاختراع مخترعات (خر٣١:١)

ونرى إشعياء النبي يدعو الروح القدس بسبع صفات فيقول متنبئاً عن السيد المسيح "يخرج قضيب من جذع يسي وينبت غصن من أصوله ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم .روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب " (إش١١:١:٢) .

والرب يسوع نفسه لما دخل مجمع الناصرة وأخذ سفر إشعياء ليقرأ وجد الموضع الذي كان مكتوباً فيه:"روح الرب على لأنه مسحنى لأبشر المساكين.أرسلني لأشفى المنكسرى القلوب لأنادى للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة (لو٤:١٧:١٩) ، وكل من يمتليء بالروح القدس يمتليء حكمة وفهماً ومعرفة ومخافة الرب فيسلك سلوكاً روحياً ويخدم خدمة مثمرة لأن روح الله يقوده ويرشده فتظهر في حياته ثمار الروح القدس المباركة التي تكلم عنها معلمنا بولس الرسول في رسالته إلي أهل غلاطيه قائلًا:"وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف (غل٥:٢٢) إنها تسع ثمار أو فضائل هامة جدا ولازمة لكل مؤمن سائر في طريق الملكوت .

خامسا : الروح القدس هو الذي كتب الكتاب المقدس بعهديه:

فيقول معلمنا بولس الرسول "كل الكتاب موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر ليكون انسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح " (٢تى ٣:١٦) ، ويقول معلمنا بطرس الرسول: " لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢بط١:٢١) .

أما في العهد الجديد فالروح القدس يعمل في الكنيسة من خلال الأسرار المقدسة ويعطينا البركات والمواهب الروحية :

- في سر المعمودية : يعطينا الميلاد الثاني الروحاني من الماء والروح.
- في سر الميرون : يسكن فينا فنصبح هياكل مقدسة ومساكن طاهرة للروح القدس .
- في سر التوبة والاعتراف : يمنحنا غفران الخطايا التي اعترفنا بها أمام الله في حضرة الكاهن وكيل أسرار الله،وذلك عندما نسمع من فمه الحل والغفران بالسلطان المعطي له من الله .
- في سر الإفخارستيا : يحول الخبز والخمر إلي جسد ودم عمانوئيل إلهنا وعندما نتناول منه باستحقاق نثبت فيه وننال عربون الحياة الأبدية السعيدة .
- في سر مسحة المرضى : ننال الشفاء النفسي والجسدي .
- في سر الزواج : يحل الروح القدس علي العروسين ويوحدهما فيصيران جسداً واحداً وروحاً واحداً وقلباً واحداً وفكراً واحداً ان أطاعا وصايا الله واستجابا لتوجيهات الروح القدس .

✥ في سر الكهنوت : ينال المشرطن نعمة وحكمة وقوة ليقوم بأعمال وظيفته خير قيام .

والروح القدس هو الذي يعطي للخدام مواهب الخدمة المتعددة لأجل بنيان الكنيسة ، فإنه لواحد يعطى كلام حكمة ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد ولآخر إيمان بالروح الواحد ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد ولآخر عمل قوات ومعجزات ، هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسما لكل واحد بمفرده كما يشاء (١كو١٢:٨:١١) لأجل بنيان الخدمة وتكميل القديسين .

✥ الروح القدس أيضا يرشد الخدام إلى أماكن خدمتهم ، فقد أرشد فيلبس المبشر إلي مكان الخصى الحبشي فذهب إليه وعلمه وعمده (أع٨) ، كما أرشد بطرس الرسول ليذهب إلى كرنيليوس الروماني فذهب إليه وعلمه وعمده (أع١٠) ، الروح القدس أفرز برنابا وشاول للخدمة القوية المثمرة ، فبينما المؤمنون في أنطاكية يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادي وأطلقوهما (أع١٣:٢:٣) .

وهكذا نري الروح القدس روح الله يعمل في الكون كله بصفة عامة وفي الكنيسة المقدسة بصفة خاصة ، يبارك ويقدس ويساعد ويرشد ويوجه وطوبى للإنسان الذي يسمع نداءات الروح القدس ويعمل حسب إرشاداته فيسير في الطريق المضمون المؤدى إلي الحياة الأبدية .

بركة هذا العيد المقدس فلتكن معنا آمين

العظة الخامسة

باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين

نحتفل اليوم أيها الأحباء بعيد عظيم من الأعياد السيدية الكبرى في الكنيسة القبطية وهو عيد حلول الروح القدس ويسمي أيضاً عيد الخمسين أو عيد العنصرة وكلمة عنصرة معناها اجتماع لأن فيه كانوا يجتمعون في الهيكل للعبادة (وتقديم الذبائح) وفيه كان الآباء الرسل وتلاميذ الرب مجتمعين في العلية بنفس واحدة في الصلاة والتضرع انتظاراً لحلول الروح القدس حسب وعد الرب الذي أوصاهم ألا يبرحوا أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذي هو حلول الروح القدس .

✥ ويسمي عيد الخمسين لأنه يأتي بعد خمسين يوماً من عيد القيامة المجيد .

إن العدد خمسين في الكتاب المقدس يشير إلي العفو والصفح ، وفي العهد القديم كانوا يقدسون السنة الخمسين ويسمونها سنة اليوبيل حيث يحرر فيها العبيد ويعفي المديونون من ديونهم ، وفي عيد الخمسين أسس الله كنيسته المقدسة بعد أن عفا عن شعبه وحررهم من عبودية إبليس والخطيئة وجعلهم له بنينا وخاصة .

✥ كان عيد الخمسين في العهد القديم يأتي دائماً يوم أحد كما جاء في الإصحاح الثالث والعشرين من سفر اللاويين ، وفي العهد الجديد يأتي عيد الخمسين أيضا يوم أحد تماماً كما يأتي عيد القيامة دائماً يوم أحد مما جعل الكنيسة المقدسة منذ تأسيسها تقدس يوم الأحد وتسميه يوم الرب وتجعله يوم العبادة

والصلوات والراحة وعليه ينطبق قول المزمور"هذا هو اليوم الذي صنعه الرب فلنفرح ونبتهج فيه،يارب خلصنا يارب سهل سبلنا.مبارك الآتي باسم الرب " (مز١١٨:٢٤:٢٦) .

- لقد حل الروح القدس علي الكنيسة الأولي بكل أعضائها الذين كان عددهم مائة وعشرون شخصاً في علية صهيون بأورشليم ، وكانت تلك العلية هي الدور العلوي من بيت عائلة مرقس الذي هو مار مرقس الرسول كاروز الأسكندرية والديار المصرية ، وقد أصبح هذا المكان أول كنيسة في العالم بعد أن حل فيه الروح القدس وباركه ، وقبل ذلك كان يجتمع فيه الرب يسوع المسيح مع تلاميذه القديسين وفيه أسس سر التناول المقدس وفيه ظهر لتلاميذه أكثر من مرة بعد قيامته المقدسة .
- وعن عيد حلول الروح القدس نقرأ في الإصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل الآيات المقدسة التالية:"ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معا بنفس واحدة وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين،وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت علي كل واحد منهم وامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخري كما أعطاهم الروح أن ينطقوا (أع ٢:١:٤)

إن تعبير " **كان الجميع معا بنفس واحدة** "تعبير بسيط في مبناه عظيم في معناه ، فالحياة بمحبة وشركة بنفس واحدة وقلب واحد وفكر واحد وهدف واحد كانت هي السمة الغالبة علي الكنيسة الأولي وكانت هي السبب الرئيسي في حلول الروح القدس عليها

واستقراره فيها كما كانت هي السبب الرئيسي في قوة الكنيسة وصمودها ونجاحها وانتشارها،ونجد أن هذه العبارة القوية تتكرر في أماكن كثيرة من سفر أعمال الرسل وهو سفر تاريخ الكنيسة الأولي فمثلاً :

- كانوا يواظبون علي الصلاة بنفس واحدة (أع ٢:٤٦) .
- وبعد التهديدات اليهودية لهم"رفعوا بنفس واحدة صلاة الي الله ولما صلوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه " (أع ٤:٣١).
- وكان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة ولم يكن أحد يقول أن شيئاً من أمواله له بل كان عندهم كل شيء مشتركاً (أع٤:٣٢) .
- وحينما اجتمع أول مجمع كنسي في أورشليم لمناقشة وتقنين بعض الأمور الكنسية صدر قرار المجمع هكذا "رأينا وقد صرنا بنفس واحدة أن نختار رجلين ونرسلهما إليكم مع حبيبنا برنابا وبولس لأنه قد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلا آخر غير هذه الأشياء الواجبة أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنا التي إن حفظتم أنفسكم منها فنعما تفعلون كونوا معافين" (أع ١٥:٢٥:٢٩) .
- وينصحنا معلمنا بولس الرسول في رسالة رومية قائلاً "ليعطكم إله الصبر والتعزية أن تهتموا اهتماماً واحداً فيما بينكم بحسب المسيح يسوع لكي تمجدوا الله بنفس واحدة وفم واحد (رو ٥:٥) .

❖ ويكرر النصح في رسالة فيلبي قائلاً "تمموا فرحي حتى تفتكروا فكراً واحداً ولكم محبة واحدة بنفس واحدة مفتكرين شيئاً واحداً" (في٢:١) .

ما أحوجنا أيها الأحباء إلي الفكر الواحد والنفس الواحدة والقلب الواحد لذلك نصلي في القداس الإلهى قائلين"وحدانية القلب التي للمحبة فلتتأصل فينا" إن الاتحاد قوة والتفرق ضعف ، ما أفدح الأضرار والخسائر التي يسببها التفرق والانقسام،وما أعظم المنافع والبركات التي يجلبها الاتحاد وتوحيد الكلمة والفكر والهدف والصف .

❖ لقد صاحب حلول الروح القدس علي التلاميذ بعض المظاهر نذكر منها :

أولاً : صوت كما من هبوب ريح عاصفة .

ثانياً : ظهور ألسنة منقسمة كأنها من نار .

ثالثاً : التكلم بألسنة .

المظهر الأول : ريح عاصفة

والريح ترمز للروح ، وقديماً كلم الله أيوب الصديق من العاصفة (أي ٣٨:١) وأرسل الله ريحاً عاصفة علي سفينة يونان نفذت كل مقاصده .

ونلاحظ أن هذه الريح العاصفة في يوم الخمسين هبت علي المنزل الذي كان فيه الرسل دون بقية منازل المدينة حتى تظهر أنها شيء فائق للطبيعة،كما حدث في جزة جدعون ، فمرة يكون طل علي

الجزة وحدها وجفاف علي الأرض كلها ومرة يكون جفاف في الجزة وحدها وطل علي الأرض كلها (قض٦:٣٧:٤٠) .

إنها قوة الله القادرة علي كل شيء والتي لا يعسر عليها شيء ، وهذه الريح العاصفة التي هبت علي علية صهيون وحدها رغم محدوديتها كانت قوية ومدوية حتى أنها سمعت في كل أرجاء أورشليم فتجمع الناس بكثرة حول البيت ليروا هذا الحدث العجيب، وليسمعوا عظة بطرس الرسول المؤيدة بالروح القدس ويؤمن منهم بالمسيح ثلاثة آلاف فرد يكونون النواة الأولي للكنيسة الصاعدة الواعدة .

المظهر الثاني : ألسنة من نار

وفي العهد القديم ظهر الله لموسى في عليقة (شجرة صغيرة) مشتعلة بالنار (خر٣) وحل الله علي جبل سيناء بمنظر النار أيضاً (خر١٩) وكان المنظر مخيفاً حتى قال موسى أنا مرتعب ومرتعد (عب١٢:٢١) .

والنار تشير إلى عمل التطهير وقد حل الروح القدس علي التلاميذ مثل ألسنة نار لكي يطهرهم من خطاياهم ومن ضعفاتهم مثل الخوف والشك واليأس الذي كان يعتريهم أحياناً .

وألسنة النار أعطتهم ألسنة اللغة فابتدأوا يتكلمون بألسنة أخري كما أعطاهم الروح أن ينطقوا .

المظهر الثالث : التكلم بألسنة

فقد اقتضت حكمة الله أن يعطي الروح القدس الذي حل علي الرسل في يوم الخمسين موهبة التكلم بألسنة ولغات حية لأولئك الرسل فصاروا يتكلمون بلغات كثيرة حتى تعجب الحاضرون

وقالوا: نحن نسمع كل واحد منا لغته التي ولد فيها (أع٢:٨) وذكروا حوالي ١٦ جنسية تتكلم ١٦ لغة ، والمعروف أن الآباء الرسل كانوا شبه أميين ومطلوب منهم أن يبشروا العالم أجمع كما قال لهم الرب يسوع :"اذهبوا إلي العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها (مر١٦:١٥) .

وكان علي الواحد منهم إذا أراد أن يتعلم لغة أجنبية واحدة ويتقنها أن يدرس عدة سنوات ويبذل جهداً كبيراً ، فأراحهم الله من هذا الجهد وأعطاهم موهبة التكلم باللغات حتى ينتشروا في الأرض سريعا وينشروا الإيمان في كل مكان مجتذبين الناس من ظلمة الوثنية وجهلها إلي نور المسيحية وسموها .

وكل عام وجميعكم بخير وسلام.آمين

العظة السادسة

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

تحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في هذا اليوم المبارك بعيد حلول الروح القدس علي التلاميذ في يوم الخمسين من عيد القيامة المجيد .

وللروح القدس أعمال عظيمة في العهد القديم كما في العهد الجديد وأعماله تغطي التاريخ كله ومدونة في الكتاب المقدس بعهديه.

ونتكلم في هذا الصباح المبارك عن أعمال الروح القدس في العهد القديم لأنه روح الله الأزلي الأبدي الحي المحي .

أولا : عمله في الخليقة :

نقرأ في أول إصحاح في أول سفر من أسفار الكتاب المقدس وهو سفر التكوين الذي يتكلم في بدايته عن خلقة العالم .

نقرأ هذه الآيات (في البدء خلق الله السماوات والأرض وكانت الأرض خربة وخالية وعلي وجه الغمر ظلمة وروح الله – أي الروح القدس – يرف علي وجه المياه وقال الله ليكن نور فكان نور) (تك١:١:٣) .

الروح القدس يرف والرفرفة تعني الحركة استعداداً للخلق وصنع الحياة علي الأرض حتى تعمر وتثمر،ويقول المرنم مخاطباً الله "ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الأرض" (مز١٠٤:٣٠) .

هكذا في المعمودية يرف روح الله القدوس علي مياهها حينما يستدعيه الكاهن المصلى فيقدس الماء ويعطيه قوة الخلق والميلاد الثاني من الماء والروح ، وفي ذلك يقول معلمنا بولس الرسول في رسالته إلي تلميذه تيطس:"حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس الذي سكبه علينا بغني يسوع المسيح مخلصنا حتى إذا تبررنا بنعمته نصير ورثة حسب رجاء الحياة الأبدية" (تي٣:٤:٧) .

وعن الروح القدس الخالق يقول المرنم في المزمور الثالث والثلاثين:"بكلمة الرب صنعت السماوات وبنسمة فيه كل جنودها" (مز٣٣:٦) ونسمة فيه هو الروح القدس روح الله الحي المحيي .

ثانيا : الروح القدس يملأ المدبرين حكمة ليقوموا بواجبهم في خدمة الشعب خير قيام :

فنقرا في سفر العدد أن الرب أمر موسى أن يختار سبعين شيخاً من الشعب ليساعدوه في تدبير الشعب وحل مشاكلهم،وأمره أن يحضرهم عند خيمة الإجتماع ، ولما حضروا مع موسى "نزل الرب في سحابة وتكلم معه وأخذ من الروح الذي عليه وجعل علي السبعين رجلاً ، فلما حل عليهم الروح القدس تنبأوا" (عدد١١:٢٥) وإمتلأوا حكمة ونعمة لخدمة الشعب .

كذلك حدث مع يشوع بن نون تلميذ موسى النبي ، فنقرأ في سفر التثنية "ويشوع بن نون كان قد امتلأ روح حكمة إذ وضع

موسى يديه عليه "فسمع له بنو إسرائيل وعملوا كما أوصى الرب موسى" (تث ٣٤:٩) .

ونفس الشيء حدث عند سيامة هارون وبنيه كهنة لخدمة الشعب وتقديم الذبائح أمام الله "صب موسى من دهن المسحة علي رأس هارون ومسحه لتقديسه،ثم قدم موسى بنى هارون وألبسهم أقمصة ونطقهم بمناطق وشد عليهم قلانس كما أمر الرب موسى" (لا٨:١٢:١٣) .

وعند تكريس داود ملكاً "اخذ صموئيل قرن الزيت ومسحه في وسط أخوته وحل روح الله علي داود من ذلك اليوم فصاعدا" (١صم ١٦:١٣) .

وأصبح داود بفضل عمل الروح القدس فيه وقيادته له من أعظم الملوك وأشهرهم إلى جانب أنه أصبح نبياً لله قال كل مزاميره بالروح القدس كما شهد عنه الرب يسوع قائلاً:"فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلاً قال الرب لربى اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئا لقدميك" (مت٢٢:٤٣) ، (مز١١٠:١) .

وهذا ما يحدث حتى الآن في سيامة رتب الكهنوت في الكنيسة المقدسة يضع رئيس الكهنة يده علي المتقدم للكهنوت ويصلى صلوات ويعمل رشومات فيحل عليه الروح القدس ويعطيه نعمة الكهنوت لتدبير الشعب وخدمة الكنيسة المقدسة .

ثالثاً : الروح القدس يعطى للخدام الحكمة والمعرفة لتدبير خدمة الله وبيته المقدس :

فنقرأ عن بصلئيل بن أورى أن الرب كلم موسى قائلاً:"قد دعوت بصلئيل بن أورى وملأته من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صنعة لاختراع مخترعات ليعمل في الذهب والفضة والنحاس ونقش حجارة للترصيع ونجارة الخشب ويعمل في كل صنعة لصنع خيمة الاجتماع وكل آنيتها" (خر٣١:١:٧) .

أما إشعياء النبي فيطلق علي الروح القدس سبعة أسماء هي :

❖ روح الله ❖ روح الحكمة ❖ روح الفهم ❖ روح المشورة .
❖ روح القوة. ❖ روح المعرفة ❖ روح مخافة الرب.(إش١١:٢).

والسبعة عدد كامل أي أن الروح القدس له عمل كامل وشامل في حياة الإنسان الذي يطيعه، وكما يقول معلمنا يوحنا الرسول"وأما أنتم فلكم مسحة من القدوس وتعلمون كل شيء"(١يو٢:٢٠) .

وكما قال الرب يسوع "لأن الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب أن تقولوه" (لو١٢:١٢)،كما قال أيضاً "أما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو١٤:٢٦) ، والروح القدس حينما يحل علي الإنسان يعطيه روحاً جديداً وقلباً جديداً وحياة مقدسة روحانية تهتم بالسمائيات وتسعى نحوها ، قال الرب علي لسان حزقيال النبي "وأعطيكم قلباً جديداً وأجعل روحاً جديداً في داخلكم وأنزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيكم قلب لحم وأجعل روحي في

داخلكم وأجعلكم تسلكون في فرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون بها (حز٣٦:٢٦:٢٧) .

رابعا : الروح القدس يحل ويقدس الكنائس والمذابح عند تدشينها :

فقد أخذ موسى دهن المسحة ومسح المسكن (خيمة الاجتماع) وكل ما فيها وقدسه ونضح منه علي المذبح سبع مرات ومسح المذبح وجميع آنيته والمرحضة وقاعدتها لتقديسها (لا ٨:١٠) .

وهذا ما يحدث حتى الآن في تدشين الكنائس والمذابح الجديدة ، يأخذ رئيس الكهنة دهن الميرون المقدس ويسكب منه علي المذبح وهو يرشم بعض الرشومات ويصلي بعض الصلوات فيحل الروح القدس ويقدس المذبح ويصير جاهزاً للصلاة وتقديم الذبيحة غير الدموية عليه .

خامسا : الروح القدس هو روح العطاء .

فحينما امتلأ داود النبي من الروح القدس جعله يعطي بكثرة وسخاء وقد أعطي كل ثروة بيته لبناء بيت الرب ولعمل الأواني والأدوات الأخرى وقال "وأنا بكل قوتي هيأت لبيت إلهي الذهب لما هو من الذهب والفضة لما هو من فضة وحجارة للترصيع.ولأني سررت ببيت الهي فما هو خاص بي من ذهب وفضة قد دفعته لبيت الهي" (١أى ٢٩:٢:٤) وقال"لأن منك الجميع ومن يدك أعطيناك" (١أى ٢٩:١٤) طالباً من الله أن يقبل عطاياه وتقدماته .

سادسا : الروح القدس هو روح السلام :

فقد حل الروح القدس علي عماساى رأس الثوالث فقال نحن لك يا داود ومعك نحن يا ابن يسى.سلام سلام لك ولمساعديك لأن الهك معينك (١أى١٢:١٨) .

والذي يمتليء بالروح القدس يتمتع بمسحة من السلام الإلهى فيعيش في سلام مع نفسه وسلام مع ربه وسلام مع كل الناس وبذلك يأخذ عربون الملكوت وهو علي الأرض ويصير ابناً حقيقياً لله القائل:"طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون" (مت٥:٩) .

سابعاً : الروح القدس هو الذي كتب الكتاب المقدس كله بعهديه القديم والجديد :

قال معلمنا بولس الرسول "كل الكتاب موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر ليكون انسان الله كاملا متأهباً لكل عمل صالح"(٢تى ٣:١٦) .

وقال معلمنا بطرس الرسول "لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢بط١:٢١).

لقد كتب الكتاب المقدس علي مدي ١٥٠٠سنة واشترك في كتابته كثيرون من ثقافات مختلفة وأماكن متباعدة وبيئات متباينة ولكنك حينما تقرأ تحس بالترابط الذي فيه وتحس أن روحه واحدة وليس فيه تناقض أو نشاذ والسبب هو أن كاتبه واحد هو الروح القدس ومعلمه واحد هو الروح القدس كما قال معلمنا بولس الرسول "لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية بل بما يعلمه الروح القدس"(١كو٢:١٣)وقال "وكلامي وكرازتى لم يكونا بكلام الحكمة الإنسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة لكي لا يكون إيمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله" (١كو٢:٤:٥) .

"وهذه الأمور جميعها كتبت بالروح القدس لإنذارنا نحن الذين انتهت الينا أواخر الدهور"(١كو١٠:١١) .

هذا قليل من كثير من أعمال الروح القدس كما علمها لنا الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد .

وكل عام وجميعكم بخير وسلام

العظة السابعة

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

تحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في هذا اليوم المبارك في كافة قارات العالم بعيد حلول الروح القدس علي الرسل القديسين في اليوم الخمسين من عيد القيامة المجيد .

وفي هذه المناسبة المباركة نريد أن نتكلم عن ثمار الروح القدس التي ذكرها معلمنا بولس الرسول في رسالته إلي أهل غلاطية الإصحاح الخامس قائلاً :

"وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف" (غل٥:٢٢:٢٣) .

تسع ثمار حلوة للروح القدس يقتنيها الإنسان حينما يتجاوب مع عمل الروح القدس الساكن فيه،ونتكلم عنها بشيء من الاختصار :

الثمرة الأولي : المحبة

- أولي هذه الثمار التي تفرح قلب الله هي المحبة.
- والمحبة هي الفضيلة الأولي في المسيحية،يقول معلمنا يوحنا رسول المحبة:"الله محبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه" (١يو٤:١٦) .
- المحبة في المسيحية تسير في خطين متوازين : محبة الله ومحبة الناس،وتكمل إحداهما الأخرى ، فمحبة الله هي النبع والأساس ومحبة الناس هي الثمرة والبرهان،يقول معلمنا يوحنا الرسول"إن قال أحد إني أحب الله وهو يبغض أخاه فهو كاذب ولنا هذه

الوصية منه أن من يحب الله يحب أخاه أيضاً" (يو٤:٢٠:٢١)، ومحبتنا لله أو للناس يجب أن تكون محبة عملية لا نظرية وينصحنا معلمنا يوحنا الرسول قائلاً :"يا أولادي لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق" (١يو٣:١٨) أي نحب محبة عملية حقيقية وتظهر المحبة العملية الحقيقية لله من الممارسات الآتية :

١ - التردد الدائم علي الكنيسة للعبادة والصلاة وحضور الاجتماعات التعليمية .
٢ - قراءة الكتاب المقدس بانتظام والحياة حسب الوصية .
٣ - حياة التوبة والاعتراف بالخطايا والذنوب .
٤ - التناول المستمر من الأسرار المقدسة،أما المحبة الحقيقية للناس فتظهر في :١_ خدمتهم ، ٢_ احتمال ضعفاتهم وهفواتهم ، ٣_ مشاركتهم أفراحهم.وأتراحهم.، ٤_ عدم ايذائهم ، ٥_ عدم حسدهم بل الفرح لخيرهم ونجاحهم،وبهذا نتمم وصية المحبة لله وللقريب .

الثمرة الثانية : الفرح

لقد خلق الله الإنسان للسعادة والفرح،وضعه في جنة عدن وخلق من أجله كل شيء وأحاطه بكل وسائل الراحة وكان يعيش تحت العناية المباشرة لله وفي شركة عميقة معه حتي يعيش سعيداً،ولم يكدر حياته سوي الخطية وتنفيذ حكم الموت فيه وطرده من الجنة،وجاءت المسيحية لتجعل الإنسان فرحاً فقد قال الرب "جئت لتكون لهم حياة وليكون لكم أفضل" (يو١٠:١٠) .

والفرح الذي نقصده هو الفرح الروحي وليس أفراح العالم الباطلة .

والفرح الروحي له أسبابه الكثيرة منها :

أولاً : فرح بالرب

يقول الرسول بولس "افرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً افرحوا" (في٤:٤) ، فحينما يكون الإنسان ملتصقاً بالله قريباً منه وله شركة قوية معه يكون سعيداً ويفرح فرحاً لا ينطق به ومجيد .

ثانياً : فرح بالخلاص الثمين

نفرح بالخلاص كما يفرح المريض بشفائه والمأسور بإطلاقه والسجين بخروجه للحرية ، يقول المرنم"امنحني بهجة خلاصك"، كما يقول"يبتهج قلبي بخلاصك" .

أما العذراء مريم فقالت"تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي" (لو١:٢٦) .

ثالثاً : فرح بعطايا الرب الثمينة

يفرح الإنسان عندما ينعم عليه الله بصحة جيدة وحياة مستقرة وأسرة سعيدة . يفرح بالكنيسة بيت الله وباب السماء ، يفرح بالأسرار المقدسة ووسائط النعمة التي تقوده للخلاص .

رابعاً : فرح بالعبادة التي يقدمها لله

ويحس بالشركة معه والقرب منه،بقول المرنم"أغني للرب في حياتي أرنم لالهي مادمت موجودا فيلذ له نشيدي وأنا أفرح بالرب" ويقول

يعقوب الرسول " أعلي أحد مشقات فليصل.أمسرور أحد فليرتل " (يع٥:١٣) .

خامساً : فرح بالعطاء

قال الرب يسوع الغبطة في العطاء أكثر من الأخذ (أع٢٠:٣٥) فالذي يعطي يسعد سعادة روحية لأنه أسعد آخرين وأراحهم وساهم في حل مشاكلهم .

يقول الرسول :"المعطي المسرور يحبه الرب" (٢كو٩:٧) .

الثمرة الثالثة : السلام

أما الثمرة الثالثة من ثمار عمل الروح القدس في حياتنا فهي السلام.وهو عربون الأبدية السعيدة لأن هناك الموضع الذي هرب منه الحزن والكآبة والتنهد ، السلام شيء ضروري لحياة الناس بدونه لا يستقر مجتمع ولا يهدأ بال .

وحينما نتحدث عن السلام نتحدث عنه بعناصره الثلاثة:سلام مع الله ، سلام مع الناس ، سلام مع النفس .

أولاً : سلام مع الله

حينما خلق الله الإنسان كان يعيش في سلام وشركة عميقة مع الله ، وبالخطية فقد سلامه وشركته مع الله "لا سلام قال الهي للأشرار.لأن الشرير كالبحر المضطرب الذي لا يستطيع أن يهدأ بل تقذف مياهه حمأة وطينا" (اش ٥٧:٢) .

ويأتي السلام مع الله من حياة التوبة والرجوع إلي الله ، فالإنسان التائب التقي النقي يتمتع بسلام الهي عميق،يقول الرسول بولس"إذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله" (رو٥:١) ، وحياة السلام مع الله تأتي من تسليم الحياة بكاملها لله والاتكال عليه والثبات فيه ، يقول القديس أغسطينوس:"يا الهي ستظل نفوسنا قلقة حتى تجد راحتها فيك .

ثانياً : سلام مع الناس

بأن توجد محبة وتعاون بين الناس وبعضهم ، يسلمون علي بعض ليس بالأيدى فقط بل وبالقلوب والنيات والعواطف الجياشة والمشاعر الفياضة بالحب .

الله يفضل الصلح والسلام بين الناس علي العبادة وتقديم الذبائح فيقول:"إذا قدمت قربانك إلي المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئا عليك فاترك قربانك قدام المذبح واذهب أولاً اصطلح مع أخيك وحينئذ تعال وقدم قربانك" (مت٥:٢٣) .

إن أردت أن تعيش في سلام مع الناس كن واسع الصدر حليماً مثل موسى النبي الذي قيل عنه :"وكان موسى حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين علي وجه الأرض"(عدد١٢:٣) .

لا تجعل المشاكل تأتي بسببك أطفأ المشاكل التي تأتي من الآخرين ، حاول أن تحتمل وتغفر ، واعلم أن المحتمل هو الأقوى أما الذي يثور ويغضب ويعيب في الآخرين فهو الأضعف.ينصحنا بولس الرسول قائلا: "يجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل ضعف الضعفاء ولا نرضي أنفسنا" (رو١٥:٢) .

اقبل الناس كما هم وليس كما تريدهم أنت لأن من الصعب تغيير الطباع وإذا أردت إصلاح العالم فابدأ بنفسك وليس بالآخرين.

ثالثاً : سلام مع النفس

يأتي السلام مع النفس بالتوبة والنقاوة وممارسة وسائط النعمة وعمل الخير ، حينئذ يحس الإنسان أنه أرضي الله وأنه قريب منه فيحس بالاطمئنان والسلام الداخلي ويرتل مع داود النبي"إن سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شرا لأنك أنت معي" (مز٢٣) :

بالإيمان تري معونة الله قريبة منا فنطمئن ونشعر بالسلام الداخلي، ويدعو لنا معلمنا بولس الرسول بالسلام الداخلي قائلا:"سلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع" (في ٤:٧) .

الثمرة الرابعة : طول الأناة

ومن الثمار اليانعة لعمل الروح القدس فينا طول الأناة ، وطول الأناة هو التأني وطول الروح وطول البال وسعة الصدر والحلم والصبر .

طويل الأناة يتمثل بالله الذي هو رحيم ورءوف طويل الروح وكثير الرحمة يطيل أناته علينا ويحتمل ضعفاتنا ولا ينتقم سريعاً .

كثير من القديسين اقتنوا هذه الفضيلة العظيمة مثل القديس ايسذوروس الذي كان يأخذ كل إنسان شرس الطباع شتاماً ومفترياً ويطيل أناته عليه حتى ينصلح حاله،وسألوه مرة:لماذا تخاف منك الشياطين يا أبانا ؟ ، فقال:لأني منذ صرت راهباً وحتى الآن (أى

حوالي ٥٠سنة) لم أدع الغضب يجوز من حلقي إلي فوق ، الصبر وطول الأناة مطلوب في معاملة الناس لكسبهم وحل المشاكل وعدم تطورها،ينصحنا الرب قائلاً "بصبركم تقتنون أنفسكم" (مت١٠:٢٣) .

"ومن يصبر الي المنتهي فهذا يخلص" (لو٢١:١٩) ويوصينا معلمنا بولس الرسول قائلاً " شجعوا صغار النفوس.اسندوا الضعفاء.تأنوا علي الجميع " (١تس٥:١٤) .

الثمرة الخامسة : اللطف

اللطف ضد العنف،وهو نوع من الوداعة والرقة والبشاشة والشفقة والترفق بالآخرين والبعد عن الخشونة والقسوة .

وينصحنا معلمنا بولس الرسول بقوله"كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين" (أف ٤:٢) ويقول "البسوا كمختارى الله القديسين المحبوبين أحشاء رأفات ولطفاً وتواضعاً ووداعة وطول أناة" (كو٣:١٢) .

الله لطيف بشهادة معلمنا بولس الرسول القائل"حين ظهر لطف الله مخلصنا وإحسانه لا بأعمال بر عملناها بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" (تى ٣:٤) ، الإنسان اللطيف يتشبه بالله في لطفه ومحبته وشفقته وإحسانه .

في مثل الابن الضال (لو١٥) انظروا كم كان الأب لطيفاً مع ابنه الذي رجع ومع ابنه الذي تذمر وغضب حتى كسب الاثنين .

الإنسان اللطيف لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته ، الإنسان اللطيف يكتشف النقاط البيضاء في الآخرين ويركز عليها ويظهرها ويمتدحها حتى يشجع الناس للسير في طريق الخير مثلما عمل الرب مع المرأة السامرية .

الإنسان اللطيف لا يتذمر من العتاب والمواجهة بل يعطى الآخرين فرصة للتعبير عن رأيهم ، فهذا هو الطريق السليم لحل المشاكل والتصالح .

الإنسان اللطيف لا يحتقر الضعفاء والفقراء بل يسندهم ويشفق عليهم . بالعنف قد يخسر الإنسان أحباءه ، بينما باللطف يكسب حتى أعدائه .

الثمرة السادسة : الصلاح

- الصلاح ثمرة شهية من ثمار الروح القدس العامل فينا .
- والصلاح هو الاستقامة والسلامة من العيوب .
- الإنسان الصالح هو الإنسان المستقيم الملتزم والمؤدي لواجباته على ما يرام .

الصلاح نوعان : سلبي وإيجابي .

- الصلاح السلبي هو البعد عن الخطايا والنقائص ، أما الإيجابي فهو عمل الخير والبر وممارسة الفضائل بكافة أنواعها .
- والإنسان الصالح هو الذي يسير علي هذين الخطين المتوازيين .
- الله من أجل محبته للصلاح ورغبته في قيادتنا في طريق الصلاح وضع أمامنا وفينا إمكانيات كثيرة للصلاح مثل :

أولاً : خلقنا علي صورته ومثاله في الصلاح والبر والعقل والحكمة،ولما فسدت طبيعتنا بالخطية قام بتجديدها بالفداء والمعمودية .

ثانياً : جعلنا هياكل للروح القدس ليعمل فينا ويقودنا في طريق الصلاح "أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله ساكن فيكم" (١كو٣:١٦) وهو يرشدنا إلي جميع الحق ويعلمنا كل شيء ويذكرنا بكل ما قاله الرب لنا ، يبكتنا علي كل خطية نرتكبها وعلي كل خير قصرنا في عمله .

ثالثاً : أوجد فينا الضمير الذي هو صوت الله في الإنسان ، يحكم ويشرع ويوبخ ويؤنب ويهذب ، يمنع عن الخطأ ويرشد إلي البر ويشجع علي الصلاح والاستقامة .

الثمرة السابعة : الإيمان

- الإيمان هو الأساس الذي نبني عليه حياتنا الروحية وعلاقتنا بالله ، به نرضي الله لأنه بدون إيمان لا يمكن إرضائه (عب١١:٦).
- الإيمان هو الثقة بما يرجى والإيقان بأمور لا تري ، هو ضد الشك والارتياب والتزعزع .
- الإيمان هو أحد الفضائل الثلاث الكبرى في المسيحية : الإيمان والرجاء والمحبة (١كو١٣) الإيمان أولها والمحبة أعظمها .
- الإيمان هو حياة عملية يحياها المؤمن كقول الرسول بولس "أما البار فبالإيمان يحيا" (رو١:٢٧) ، أي يحول الإيمان النظري إلي حياة معاشه وسلوك عملي ولا يفصل بين ما يؤمن به وما يعمله، إيمانه يكون هو الإيمان العامل بالمحبة (غل٥:٦) أي الإيمان الذي

يعبر عن نفسه بالمحبة والعمل الصالح لأن الأعمال هي برهان وثمار الإيمان.

- الإيمان الأرثوذكسي معناه الإيمان المستقيم الصحيح،ولكي يكون الإنسان كاملاً يجب أن يتحلى بأرثوذكسية الإيمان وأرثوذكسية السيرة أي إيمان مستقيم وسيرة مستقيمة تمجد الله .

وللإيمان المستقيم ثمار حلوة نافعة مثل الصلاة المقبولة وحياة التسليم الكامل لمشيئة الله المعتنى بنا،وحياة الشكر والرضا في كل ظروف الحياة،وطاعة الوصية الالهية ما دمنا نؤمن أنها كلمة الله لخلاصنا .

الثمرة الثامنة : الوداعة

- والوداعة هي السكون والهدوء والبعد عن العنف والنرفزة وعلو الصوت تشبها بالمسيح الذي لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته .
- الرجل الوديع هو الرجل الطيب الهاديء دمث الأخلاق .
- طوب السيد المسيح الوداعة في عظته علي الجبل حين قال "طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض"(مت٥:٥) ، يرثون الأرض هنا أي يكسبون محبة الكل وقلوب الكل ويعيشون في سلام وأمان حسب قول المزمور "الودعاء يرثون الأرض ويتلذذون بكثرة السلام" (مز٣٧:١١) ثم يرثون السماء في الأبدية كقول المزمور "أنا أؤمن أن أعاين خيرات الرب في أرض الأحياء" (مز٢٧:١٣).

ولأهمية الوداعة دعانا الرب أن نتعلمها منه شخصياً فنعيش سعداء ، قال "تعلموا منى فأنى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم" (مت١١:٢٩) .

وللإنسان الوديع صفات كثيرة منها :

١ - الوديع طيب مسالم .

٢ - الوديع هادىء بشوش .

٣ - الوديع صوته خفيض وهادىء .

٤ - الوديع سهل التعامل مع الناس .

٥ - الوديع لا يتذمر ولا يتضجر .

٦ - الوديع محتمل .

٧ - الوديع لا يحتد ولا يتهيج بل يجاوب الجواب اللين والجواب اللين يصرف الغضب .

٨ - الوديع يكون كالنسيم الهادىء الذي لا يحدث عاصفة ولا زوبعة ولا توتر ولا اصطدام ، بل تنساب حياته في هدوء وسلام مع نفسه ومع الآخرين أيضا .

الثمرة التاسعة : التعفف

- الثمرة الحلوة الأخيرة التي ذكرها الرسول بولس هي التعفف .
- التعفف هو العفة والطهارة والنزاهة والأمانة .
- التعفف يشمل : عفة اللسان وعفة الجسد وعفة الحواس وعفة الفكر والقلب وعفة اليد .

- عفة اللسان : هي ألا يتلفظ بكلمة بطالة من أي نوع ، لا شتيمة ولا كذب ولا حلفان ولا تهكم ولا إدانة ولا نميمة ولا أي خطية من خطايا اللسان .
- اللسان العفيف صاحبه مؤدب مهذب يزن كل كلمة قبل أن ينطق بها ويتقن أدب الحوار والتخاطب مع الآخرين .
- عفة القلب والفكر هي العفة الداخلية التي يبنى عليها كل تعفف من الخارج قال الحكيم "فوق كل تحفظ احفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة (أم٤:٢٣) .
- عفة القلب والفكر هي عفة المشاعر والعواطف والأحاسيس والمقاصد والنيات والرغبات .
- أما عفة الجسد فهي بعده عن كل شهوة جسدية رديئة،وشهوات الجسد تشمل شهوة الأكل والشرب والراحة والمتعة والزنا وسائر الملذات الجسدية .
- عفة الجسد تشمل الحشمة وعفة الملبس والعفة في المشي والجلوس والكلام .
- الإنسان العفيف هو الذي يبتعد عن كل العثرات والمثيرات التي تثير الجسد وتهيجه وويل لمن تأتي بسببه العثرات .
- عفة الحواس تشمل عفة النظر والسمع واللمس والشم والتذوق وكلها مطلوبة للإنسان الذي يريد أن يحيا حياة التعفف ، لأن الحواس هي مداخل القلب والفكر،وصيانتها تصون القلب والفكر والجسد من خطايا النجاسة .
- عفة اليد أيضا مطلوبة وتعنى الأمانة وعدم السرقة والاختلاس وقبول الرشوة وملامسة الأجساد بغرض نجس أو ضرب الآخرين

وإيذائهم أو تقديم ما يضرهم ويدمر حياتهم مثل الخمور والمخدرات والمكيفات بسائر أنواعها .

هذه بعض ثمار الروح القدس كما علمها لنا الكتاب المقدس نرجو أن تكون هذه الثمار واضحة في حياتنا حتى يتمجد الله فينا وبنا .

وكل عام وجميعكم بخير وسلام

العظة الثامنة

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

مواهب الروح القدس

تحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في هذا اليوم المبارك في كافة قارات العالم بعيد حلول الروح القدس علي الرسل القديسين في اليوم الخمسين من عيد القيامة المجيد .

فالروح القدس الذي يعمل في الكنيسة بقوة منذ حلوله علي الرسل القديسين في اليوم الخمسين أي في مثل هذا اليوم من سنة ٣٤م.، يوزع ثماره الروحية ومواهبه المقدسة علي المؤمنين بحسب استعداد كل واحد منهم وقامته الروحية وذلك لبناء الإنسان نفسه ولمنفعة الآخرين وخدمتهم .

وفي هذه المناسبة الهامة نتكلم بنعمة الله عن مواهب الروح القدس للمؤمنين والتي ذكرها معلمنا بولس الرسول في رسالته الأولي إلى كنيسة كورنثوس الإصحاح الثاني عشر ، ففي هذا الإصحاح ذكر قائمتين من مواهب وأعمال الروح القدس في الكنيسة قوام كل منهما تسع مواهب .

يقول"فإنه لواحد يعطي الروح القدس كلام حكمة ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد ولآخر إيمان بالروح الواحد ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد ولآخر عمل قوات ولآخر نبوة ولآخر تمييز الأرواح ولآخر أنواع ألسنة ولآخر ترجمة ألسنة (١كو١٢:٨:١٠) وفي آخر الأصحاح يورد القائمة الأخرى من

مواهب وأعمال الروح القدس في الكنيسة قائلاً "وضع الله أناساً في الكنيسة أولاً رسلاً ثانياً أنبياء ثالثاً معلمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء ، أعواناً ، تدابير وأنواع ألسنة ، ثم يختم هذه المجموعة من المواهب بمسك الختام وهو المحبة قائلاً "جدوا للمواهب الحسنى وأيضا أريكم طريقاً أفضل" (١كو١٢: ٣١) أي طريق المحبة لله والناس وهي أفضل وأنفع المواهب الروحية وأعظمها ، لذلك أفرد للحديث عن المحبة إصحاحاً كاملاً هو الإصحاح الثالث عشر كله .

ونحاول في عجالة أن نتكلم عن بعض هذه المواهب الروحية العظمى والثمينة التي ينعم بها الروح القدس علي المؤمنين لبناء الكنيسة ومنفعة الناس أجمعين :

أولاً : كلام حكمة

الحكمة والإفراز من أفضل الفضائل التي يجب أن يتحلى بها الإنسان ويطلبها من الله بلجاجة حسب وصية الرسول يعقوب"من تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطى الجميع بسخاء ولا يعير فسيعطى له" (يع١: ٥) والحكمة التي ينالها الإنسان من الله بالصلاة والتضرع تكون"حكمة طاهرة ثم مسالمة مترفقة مذعنة مملوءة رحمة وأثمارا صالحة عديمة الريب والرياء" (يع٣: ١٧) كما يقول معلمنا يعقوب الرسول .

والحكمة الحقيقية تظهر في أعمال الإنسان وتصرفاته كما يقول معلمنا يعقوب الرسول"من هو حكيم وعالم بينكم فلير أعماله بالتصرف الحسن في وداعة الحكمة" (يع٣: ١٣) أي يتحلى في سلوكه بالتصرف الجيد الممتزج بالحكمة الوديعة والوداعة الحكيمة .

قال القديس العظيم الأنبا أنطونيوس:الإفراز (الحكمة) هو الذي يعلم الإنسان كيف يسير في الطريق المستقيم الملوكي وكيف يحيد عن الطريق الوعرة ، الإفراز هو عين النفس وسراجها ، بالإفراز يفهم الإنسان الأمور ويميز جيدها من رديئها .

ثانياً : كلام علم

قال الرب يسوع لتلاميذه "أما المعزى الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو١٤: ٢٦) .

فالروح القدس يعلم ويرشد ويفتح الذهن والقلب لكافة العلوم النافعة للإنسان نفسه وللآخرين . ما أحسن وما أعظم العلم مع التقوى ، ما أعظم العالم المتدين ورجل الدين العالم . العالم كله يجرى الآن وراء العلم والتكنولوجيا الحديثة لتقدم وتطور الإنسان . ونحن نعرف أن العلم الصحيح لا يتعارض مع الدين الصحيح .

العالم يتجه الآن ناحية التخصصات الدقيقة في الطب والهندسة وغيرها من العلوم النافعة جرياً وراء معرفة أعمق وأفيد لكل الناس ، ومتى كان الإنسان أميناً ومجتهداً في بحثه وعلمه يكشف له الروح القدس أعماقاً أبعد وأفيد سواء في العلم الديني أو العالمي من أجل خير ومنفعة الإنسانية جمعاء .

ثالثاً: إيمان

فالإيمان هو الأساس الذي نبني عليه حياتنا الروحية وعلاقتنا بالله وبه نكسب رضى الله حسب قول الرسول بولس"بدون إيمان لا

يمكن إرضائه" (عب١١:٦) والإيمان هو أحد الفضائل الكبرى في المسيحية حسب قول الرسول بولس "أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة" (١كو١٣) والإيمان هو الثقة بما يرجى والإيقان بأمور لا تري، الإيمان هو حياة عملية يحياها الإنسان المتدين حسب قول الرسول"أما البار فبالإيمان يحيا" (رو١:١٧) .

أردأ شيء أن يفصل الإنسان بين الإيمان والأعمال "لأن كل ما ليس من الإيمان فهو خطية" (رو١٤:٢٣) .

الروح القدس يهب الإنسان إيماناً عالي المستوى فلا يتوقف عند الإيمان النظري بوجود الله بل يتعداه إلي الإيمان العملي أو الإيمان العامل بالمحبة (غل٥:٦) الذي يشمل الحياة كلها ويتغلب علي التحديات التي يواجهها ويكون له ثماره الحلوة مثل الصلاة المقبولة وحياة التسليم والرضا والشكر وطاعة الوصية الإلهية الي حد الاستشهاد إذا لزم الأمر .

رابعاً : مواهب شفاء

كان الرب يسوع أثناء خدمته يطوف في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفى كل مرض وكل ضعف في الشعب (مت٤:٢٣) .

ولما أرسل تلاميذه للخدمة والكرازة قال لهم "اشفوا مرضى طهروا برص أقيموا موتى اخرجوا شياطين مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا" (مت١٠:٨) ، وحتى الآن يعطى الروح القدس لبعض المؤمنين مواهب شفاء وإخراج شياطين كبرهان على صحة الديانة وقوتها،لأن هذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين ويتكلمون بألسنة جديدة..ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون (مر١٦:١٧:١٨) .

لكن مثل هذه المواهب تحتاج إلي إتضاع وحكمة وإفراز في استخدامها حتى لا يصاب صاحبها بضربات يمينية أو يسارية تهدد حياته الروحية .

خامساً : عمل قوات

من أمثلة عمل القوات التي عملها الرب يسوع إقامة الموتى ، فقد أقام موتى كثيرين كذلك أخرج شياطين مردة معاندين ، ومن أمثلة هذه القوات والآيات أن بطرس الرسول أمات حنانيا وسفيرة زوجته عندما كذبا علي الروح القدس (أع٥) وضرب بولس الرسول عليم الساحر بالعمى (أع١٣) .

وكان الله يصنع علي يدي بولس قوات غير المعتادة (أي معجزات عجيبة خارقة للعادة) حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل ومآزر إلى المرضي فتزول عنهم الأمراض وتخرج منهم الأرواح الشريرة (أع١٩:١١:١٢) .

وقد قال لأهل غلاطية "الله الذي يمنحكم الروح القدس ويعمل فيكم قوات (غل٣:٥) .

سادساً : نبوة

النبوة تعني أحيانا التنبؤ بما في المستقبل كما فعل النبي أغابوس حينما تنبأ بالروح القدس أن جوعاً عظيماً كان عتيداً أن يصير علي جميع المسكونة وقد تحققت نبوءته وحدث هذا الجوع في عهد كلوديوس قيصر (أع١١:٢٨) .

ونفس هذا النبي تنبأ عن بعض الاضطهادات التي كان سيلاقيها بولس الرسول "فأخذ منطقة بولس وربط يدي نفسه ورجليه وقال : هذا يقوله الروح القدس أن الرجل الذي له هذه المنطقة سيربطه اليهود في أورشليم ويسلمونه الي أيدي الأمم (أع٢١:١١) وقد تحققت هذه النبوة بعد ذلك بقليل (أع٢١:٢٧:٣٦) . وفي عصر الرسل كان يوجد أنبياء كثيرون غير أغابوس (أع١١:٢٧) .

كذلك كان لفيلبس المبشر أحد الشمامسة السبعة " أربع بنات عذارى كن يتنبأن " (أع٢١:٩) ، كذلك تدل كلمة النبوة في العهد الجديد إلي قوة إعلان الحق الالهى أثناء الوعظ والإرشاد وتفسير الكتاب المقدس بفهم وعمق واستخراج المعاني والتأملات العميقة النافعة منه ، كل ذلك مع المعونة الالهية التي تعطي للمتكلم أو الواعظ التي تقود السامعين إلي الإيمان والتوبة والسلوك الروحي الصحيح في كافة نواحي الحياة .

سابعاً : تمييز الأرواح

كثر مدعو النبوة في الكنيسة الأولي وأحدثوا بلبلة كثيرة بين المؤمنين لذلك أعطي الروح القدس بعض المؤمنين موهبة تمييز الأرواح أي قوة ملاحظة وفهم ومعرفة من يتكلم بإلهام الروح القدس ومن يتكلم من نفسه أو بإيحاء من الأرواح الشريرة مدعياً النبوة كذباً ، نصح معلمنا يوحنا الرسول المؤمنين قائلاً : "أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلي العالم " (١يو٤:١) ، لذلك لزم أن يهب الروح القدس لبعض المؤمنين قوة إفراز لتمييز الملهمين

بالحق من المدعين الإلهام باطلاً ، كذلك يوصينا معلمنا بولس الرسول قائلاً "امتحنوا كل الأشياء وتمسكوا بالحسن" (١تس٥:٢١).

كما يوصي مؤمني كورنثوس قائلاً "أما الأنبياء فليتكلم اثنان أو ثلاثة (في الاجتماع الواحد) وليحكم الآخرون (١كو١٤:٢٩) ممن لهم موهبة تمييز الأرواح .

ثامناً : أنواع ألسنة

موهبة التكلم بألسنة هي قوة يعطيها الروح القدس لإنسان بها يقدر أن يتكلم بلغة لم يتعلمها قبلاً ، كما حدث مع الآباء الرسل في يوم الخمسين حيث "امتلأ الجميع من الروح القدس وأبتدأوا يتكلمون بألسنة أخري كما أعطاهم الروح أن ينطقوا (أع٢:٣) والألسنة التي نطقوا بها كانت لغات حية مثل اليونانية واللاتينية والقبطية والعربية وغيرها ، مما جعل السامعين يتحيرون قائلين ما عسي أن يكون هذا ..كيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي ولد فيها..إننا نسمعهم يتكلمون بألسنتنا (بلغاتنا) بعظائم الله (أع٢:٨:١٢) وقد استعملها الآباء الرسل في الكرازة بالإنجيل عندما خرجوا إلي العالم أجمع ليكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها (مر١٦:١٥) وأي رسول منهم وهو أصلاً يهودي شبه أمي لا يتكلم سوى الآرامية أي العبرية الدارجة حينما ذهب إلي أي شعب آخر وكلمهم بلغتهم بطريقة صحيحة نطقاً وقواعد وهو لم يتعلمها قبل ذلك شد انتباههم وإعجابهم واستمعوا إلي كلامه بإمعان ولما وثقوا من صحته واقتنعوا به آمنوا واعتمدوا .

تاسعاً : ترجمة ألسنة

كما أعطي الروح القدس بعض المؤمنين موهبة التكلم بألسنة أعطي البعض الآخر موهبة ترجمة الألسنة،فيترجمون للسامعين ما يقوله أصحاب الألسنة حتى يفهم السامعون ويستفيدون حتى تنال الكنيسة بنياناً (١كو١٤:٥) .

موهبة ترجمة الألسنة هي التي تحكم موهبة الألسنة وتجعلها تبنى السامعين ، لذلك يقول الرسول"وإن لم يوجد مترجم فليصمت في الكنيسة" (١كو١٤:٢٨) .

وفي العصر الرسولى كانت موهبة ترجمة الألسنة هي صمام الأمان لموهبة الألسنة لذلك كان الرسل يحتمون أنه في حالة استعمال الألسنة يجب أن يكون هناك مترجم حتى يستطيع السامعون أن يعرفوا أن المتكلم يتكلم بلغة حقيقية ذات معان وأن الروح القدس أعطاها له لينفع بها الآخرين .

وحتى الآن نرى أن الترجمة نافعة للخدمة،فإذا زارنا ضيف أجنبي لا يعرف لغتنا ولا نعرف لغته وأراد أن يلقي كلمة في اجتماع أو يعمل حواراً فلابد من مترجم يجيد اللغتين حتى يكون اللقاء مثمراً ومفيداً .

ونتهز هذه الفرصة لنهنىء أبناء كنيستنا المحبوبة في كل مكان بعيد حلول الروح القدس راجين أن يعيده الله علي الجميع بالخير والبركات.

ولإلهنا المجد الدائم الي الأبد آمين

العظة التاسعة

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

نأتي الآن إلي القائمة الأخرى من مواهب وأعمال الروح القدس في الكنيسة المقدسة لقيادتها وخدمتها .

أولاً : رسل

الرسل هم الاثنى عشر رسولا الذين اختارهم السيد المسيح ليبشروا باسمه القدوس ويقودوا الكنيسة بعد صعوده الي السماء،يقول الإنجيل"ولما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر الذين سماهم أيضا رسلاً" (لو٦:١٣) .

هؤلاء الاثنى عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً "اكرزوا قائلين قد اقترب ملكوت السماوات ودعمهم بوصايا كثيرة وأعطاهم سلطاناً علي الأرواح النجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف" (مت١٠) .

وبعد قيامته من بين الأموات ظهر لهم في العلية وقال لهم "كما أرسلني الآب أرسلكم أنا ولما قال هذا نفخ (في وجوههم)وقال لهم اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت" (يو٢٠:٢١:٢٣) .

وعند صعوده "أخرجهم خارجاً إلي بيت عنيا ورفع يديه وباركهم وأوصاهم قائلاً "ها أنا أرسل إليكم موعد أبي (الروح القدس) فأقيموا في أورشليم إلي أن تلبسوا قوة من الأعالي (لو٢٤:٤٩:٥٠) وهكذا ظلوا في أورشليم عشرة أيام حتى حل

عليهم الروح القدس يوم الخمسين مثل ألسنة نارية منقسمة علي كل واحد منهم وامتلأ الجميع من الروح القدس .

وبعد أن أخذوا كل مؤهلات الكهنوت والرسولية خرجوا للكرازة في كل العالم ، عمدوا الناس وأسسوا الكنائس وأصبحوا هم أعمدة الكنيسة الجامعة الرسولية في العالم كله وعنهم تسلسل الكهنوت في الكنائس الرسولية حتى وقتنا هذا .

ثانياً : أنبياء

الأنبياء هم الذين وهبهم الله روح النبوة أي التنبؤ بالمستقبل مثل النبي أغابوس مثلاً ، كذلك تعني الوعاظ الملهمين من الروح القدس الذين يفصلون كلمة الحق باستقامة ويفسرون الكتاب المقدس وما يحويه من معان عميقة وأسرار خفية بقوة واقتدار بإرشاد الروح القدس نفسه الذي يحفظهم من الانحراف والوقوع في البدع والهرطقات .

ثالثاً : معلمون

المعلمون هم الذين وهبهم الله موهبة التعليم والوعظ والإرشاد والإقناع وإعطاء الناس كلمات منفعة مفيدة لحياتهم وأبديتهم ويفصلون كلمة الحق باستقامة سواء بكلامهم أو بكتابتهم وتصبح كتاباتهم مرجعا وكلماتهم كقوانين في الكنيسة في عصرهم والعصور اللاحقة ، مثل آباء الكنيسة الكبار الذين نعتمد علي تعليمهم النقي حتى الآن ونسميهم "معلمي البيعة" .

رابعاً : قوات

وهم الذين منحهم الروح القدس عمل القوات ووهبهم سلطان صنع المعجزات لخدمة الناس وراحتهم ولتأييد البشارة بالإنجيل"وأما هم (الرسل) فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة" (مر١٦: ٢٠) .

خامساً : مواهب شفاء

وهم الذين أعطاهم الروح القدس مواهب شفاء الأمراض خصوصاً المستعصي منها والتي لا يقدر الأطباء علي شفائها مثل المرأة نازفة الدم التي أنفقت كل معيشتها للأطباء و لم تقدر أن تشفي من أحد،ولما لمست هدب ثوب السيد المسيح ففي الحال وقف نزف دمها وشفيت (لو٨: ٤٣: ٤٨) .

سادساً : أعوان

أي معاونون في الخدمة،يخدمون في خفية وإنكار ذات وتواضع لا يحبون الظهور والأضواء ويفضلون المتكأ الأخير ويقدمون بعضهم بعضاً في الكرامة .

وهذه موهبة عظيمة من مواهب الروح القدس،والمعاونون هم الذين يعاونون الأسقف أو الكاهن في خدمة الفقراء والمرضي والأرامل والأيتام وكافة المحتاجين،وهم الشمامسة والشماسات وكل من يخدمون أمثال هذه الحالات في صمت وهدوء كجنود مجهولين لا يعرف عملهم وتعب محبتهم إلا الله الذي يكافئهم أعظم مكافأة .

سابعاً : تدابير

أي المدبرون الذين وهب لهم الروح القدس حسن التدبير في الكنيسة في الشئون الروحية والمالية والإدارية ، الأسقف مدبر لكافة شئون إيبارشيته ، القمص مدبر روحانيي في كنيسته،مجلس شمامسة الكنيسة مدبرون للشئون المالية والإدارية في الكنيسة وملحقاتها وممتلكاتها .

نعمة التدبير تفيد الكنيسة وتحميها من إهدار أو ضياع الأموال والممتلكات وتجعلها تنمو في التعمير والمباني وتنمو روحيا أيضاً .

يقول معلمنا بولس الرسول "أما الشيوخ المدبرون حسناً فليحسبوا أهلا لكرامة مضاعفة ولا سيما الذين يتعبون في الكلمة والتعليم (١تي٥:١٧) .

من أمثال المدبرين حسنا في الكنيسة استفانوس الذي أقيم شماساً ليدبر خدمة الأرامل في الكنيسة مع أخوته الشمامسة الآخرين وكان رجلاً مملوءاً من الإيمان والحكمة والروح القدس،فكان يخدم خدمة روحية في الوعظ والتعليم إلي جانب خدمة تدبير احتياجات الأرامل والفقراء ، وكان أيضا يصنع عجائب ومعجزات وآيات كثيرة في الشعب مما أغضب اليهود فقبضوا عليه ورجموه وأصبح الشهيد الأول في الكنيسة وتضعه الكنيسة في ترتيب مجمع القديسين بالتسبحة والقداس قبل القديس مار مرقس الإنجيلي الرسول كاروز الديار المصرية .

ثامنا : أنواع ألسنة

أي أصحاب ألسنة متنوعة (لغات مختلفة) وهم الذين وهب لهم الروح القدس نعمة التكلم بألسنة ولغات لم يتعلموها وذلك لخدمة التبشير والكرازة في البلاد الأجنبية ذات اللغات المتباينة .

كلف السيد المسيح رسله القديسين قائلاً "اذهبوا إلي العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مر١٦:١٥) .

وموهبة الألسنة أفادتهم في سرعة الكرازة ليكلموا أهل كل بلد بلغتهم دون أن ينتظروا السنين الطويلة ليتعلموا بعض هذه اللغات ويتقنوها ليتكلموا ويتفاهموا بها ويبشروا ويعظوا بها .

تاسعاً : المحبة

المحبة هي أعظم المواهب وأفضل الفضائل ، إن كل مواهب الروح القدس بدون المحبة لا تفيد،يقول معلمنا بولس الرسول "وعلي جميع هذه (المواهب والفضائل) البسوا المحبة التي هي رباط الكمال" (كو٣:١٤) أي كمال كل المواهب والفضائل ، فالمحبة تفوق كل المواهب وسائر الفضائل في أنها أبقي منها وأثبت فالمحبة لا تسقط أبدا لأن المحبة تحمي وتستر كل مواهب الروح القدس وتحفظها،كذلك تحمي صاحب هذه المواهب من الضربات اليمينية أو اليسارية التي يصوبها نحوه عدو الخير .

وقد كرس الرسول بولس الإصحاح الثالث عشر كله من رسالته الأولي إلي أهل كورنثوس عن المحبة وأفضليتها علي مواهب كثيرة مثل التكلم بألسنة أو التنبؤ أو العلم أو الخدمة وكل الممارسات

الأخرى،فكلها بدون المحبة لا شيء،بل قد تكون سبب تعب لصاحبها إذا استخدمها استخداماً سيئاً ليس فيه محبة وإفراز .

والمحبة المسيحية تسير سيراً متوازناً علي خطين متوازيين ، محبة الله ومحبة الناس ، بشرط أن تكون محبة عملية حقيقية حسب قول الرسول "يا أولادي لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق" (١يو٣:١٨) .

والمحبة الحقيقية العملية لله تتحقق حين يواظب الإنسان علي حضور الكنيسة وممارسة العبادة والخدمة،تتحقق أيضا بقراءة كلمة الله وحفظ وصاياه حسب قوله "إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي" (يو١٤:١٥) ، تتحقق بالتوبة والرجوع إلي الله ، تتحقق بالتناول من جسد المسيح ودمه الأقدسين"من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه" (يو٦:٥٦) ، تتحقق بالصلاة والالتصاق بالله وتسليم الحياة له علي طول الخط ، تتحقق بحياة التقوى ومخافة الله والضمير الحي .

أما محبة القريب فتتحقق بخدمته "بالمحبة اخدموا بعضكم بعضا" (غل٥:١٣) ، تتحقق باحتماله في حالة ضعفه أو غضبه "محتملين بعضكم بعضا بالمحبة" (أف٤:٣) ، المحبة لا تصنع شراً بالقريب ولا تؤذيه ، المحبة لا تحسد ولا تحقد ولا تطلب الشر لأحد بل تطلب الخير للآخرين وتفرح بنجاحهم،المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ (تتكبر) ولا تقبح ولا تحتد (تغضب) ولا تطلب ما لنفسها ، المحبة تحتمل كل شيء وتصبر علي كل شيء.المحبة لا تسقط أبداً (١كو١٣) .

المحبة هي الله ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه (١يو٤:١٦) .

المحبة هي الكمال كما يطلبه الله منا..أحبوا أعداءكم.باركوا لاعنيكم.احسنوا إلي مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويضطهدونكم..وهكذا "تكونون كاملين كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل (مت٥:٤٤:٤٨) .

الله يملأنا بالروح القدس ويعطينا مواهبه المقدسة حتى نسلك بالروح .

وكل عام وجميعكم بخير وسلام

الحلة العاشرة

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

بركات الامتلاء بالروح القدس

قال معلمنا بولس الرسول "لا تسكروا بالخمر الذي فيه عدم الصحة ، بل امتلئوا بالروح" (أف٥:١٨) والترجمة الدقيقة لعبارة "امتلئوا بالروح" هي "دعوا الروح يملأكم ويقصد هنا الروح القدس.

على أساس أن الروح القدس ساكن فينا منذ أخذنا نعمة المعمودية وسر الميرون المقدس وأصبحنا هياكل الله وروح الله ساكن فينا "أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم" (١كو٦:١٩) ، "احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا" (٢تى١:١٤) .

والمطلوب منا أن نعطى الروح القدس الساكن فينا فرصة ليعمل وينتشر ويملأنا بنعمته وعمله الإلهي،ينتشر في كياننا طولاً وعرضاً وعلواً وعمقاً (أف٣:١٨) ، أي في كل الإتجاهات،ولا يظل محصوراً محبوساً في داخلنا بدون عمل .

المطلوب منا أن نضرم أو نشعل موهبة الروح القدس التي فينا بممارسة وسائط النعمة والخلاص،ونزيل من أمامه العوائق كالخطايا والأخطاء وسلبيات الحياة،حتى نشتعل بلهيب نار الروح القدس ونصبح روحيين بدرجة عالية ونصل إلي "الإنسان الكامل ، إلى قياس قامة ملء المسيح"(أف٤:١٣) .

الامتلاء بالروح القدس معناه أن يصير الروح القدس مالئاً كل كيان الإنسان وينفذ إلى كل الخلايا والذرات مثل شحنة كهربية دخلت ونفذت إلى كل خلية وذرة في كيان الإنسان حتى تخترق مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ (عب٤:١٣) .

الامتلاء بالروح القدس،هو أن يصل الإنسان إلى حالة أن يصير عمل الروح القدس شاغلاً كل فراغ الروح والقلب بحيث لا يصبح للإنسان اهتمامات جسدانية أو عالمية وإنما تصير كلها اهتمامات روحية .

الامتلاء بالروح القدس ، هو أن يمتلىء قلب الإنسان بالروح القدس امتلاء كامل وأن يملك الروح القدس قلب الإنسان امتلاكاً كاملاً مثل الإسفنجة المغموسة في الماء ، فالماء يحاصرها من كل جهة ناحية "لأن محبة المسيح تحاصرنا" (٢كو٥:١٤) وتصبح الإسفنجة مشبعة بالماء تماما .

الامتلاء بالروح القدس ، هو أن نسلم أجسادنا لقيادة أرواحنا ، ونسلم أرواحنا لقيادة الروح القدس ، فنصل إلى درجة عالية من الروحانية،بحيث يرتفع كل شيء فينا إلى مستوى الروح ، حتى الجسد يتروحَن ، فالإحساسات والمشاعر والعواطف والوجدان والأهداف والممارسات تتروحن؛أي تشحن بقوة روحية ، بحيث تتنقى وتتقدس وتطرد العواطف والمشاعر الرديئة والشهوات الجسدانية الأرضية ويحدث صلح بين الجسد والروح ، حينما يخضع الجسد لأوامر الروح ، وينتهي الصراع التقليدي بينهما ، والذي قال عنه معلمنا بولس الرسول "اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة

الجسد.لأن الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد،وهذان يقاوم أحدهما الآخر ولكن الذين هم للمسيح يسوع قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات ، إن كنا نعيش بالروح،فلنسلك أيضا بحسب الروح" (غلا٥:١٦،١٧،٢٤،٢٥) .

وأمامنا في الإنجيل نماذج عالية تشجعنا علي الإمتلاء بالروح القدس ، **فالسيد المسيح مثلنا الأعلى** مكتوب عنه أنه "كان ينمو ويتقوى بالروح،ممتلئاً حكمة ، وكانت حكمة الله عليه" (لو٢:٤٠)، ولما حل عليه الروح القدس في نهر الأردن"رجع من الأردن ممتلئاً من الروح القدس ، وكان يقتاد بالروح في البرية" (لو٤:١) .

زكريا الكاهن أبو يوحنا المعمدان امتلأ من الروح القدس (لو١:٦٧) .

يوحنا المعمدان نفسه امتلأ بالروح القدس من بطن أمه وسجد للسيد المسيح سجوداً روحانياً (لو١:٤١-٤٤) .

الآباء الرسل حينما حل عليهم الروح القدس في يوم الخمسين "امتلأ الجميع من الروح القدس ، وابتدئوا يتكلمون بألسنة أخري (بلغات أخري) كما أعطاهم الروح أن ينطقوا" (أع٢:٤) .

نقرأ في رسالة القديس بولس الرسول إلي أهل أفسس عن غنى المسيح الذي لا يستقصى (أف٣:٨) ، والتأيد بالقوة بروحه في الإنسان الباطن (أف٣:١٦) ، والامتلاء إلى كل ملء الله (أف٣:١٩)،كذلك نقرأ عن قامة ملء المسيح (أف٤:١٣) ، كما

نقرأ نصيحة أو وصية معلمنا بولس الرسول لنا "لا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة،بل امتلئوا بالروح" (أف٥:١٨) ، فمن يسكر بالخمر فإنه يكسر الجزء الأول من الوصية،ومن يهمل في الامتلاء بالروح القدس ويبقي بدون امتلاء،يكون كاسراً لبقية الوصايا ، كمن يكسر وصية وجوب الصلاة أو الصوم أو العطاء أو المحبة،ويخسر خسارة كبيرة ويكون مجرماً في كل الوصايا،كما قال معلمنا يعقوب الرسول "من حفظ كل الناموس وإنما عثر في واحدة،فقد صار مجرماً في الكل" (يع٢:١٠) .

إن روح الله القدوس يسعى لكي يملأ قلوبنا بقوته ونعمته ويغرس فينا عطشاً للامتلاء ، إنه يشتاق أن يملأ الأوانى الخزفية،وهو لا يهدأ حتى يملأنا بالغيرة والحماس لحياة الامتلاء .

وعلينا أن نتجاوب معه ونعطيه الفرصة أن يعمل فينا بقوة حتى يجعلنا روحانيين ، فلا نقاومه كاليهود (أع٧:٥١) ، ولا نحزنه بأعمالنا الشريرة (أف٤:٣٠) ، ولا نطفئه (١تس٥:١٩) بخطايانا وعدم استماعنا لصوت همساته الحانية الرقيقة في داخلنا أن نعيش حياة التوبة والالتصاق بالله والسيرة المستقيمة المقدسة .

فوائد الامتلاء بالروح القدس

إذا امتلأنا بالروح القدس سننال بركات وفوائد كثيرة منها :

١ – الامتلاء بالروح القدس يثبتنا أكثر في المسيح :

إن هدف حلول الروح القدس هو أن يشهد للمسيح ويساعدنا نحن أيضا في الشهادة للمسيح،كما قال بفمه الطاهر "ومتي جاء

المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب ، روح الحق الذي من عند الآب ينبثق ، فهو يشهد لي،وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معي من الابتداء " (يو١٥:٢٦،٢٧) . الروح القدس يجعلنا نعرف سر المسيح، وقيمة عمله الخلاصى لنا

قال الرب "أما المعزى الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو١٤:٢٦) ، وحينما نعرف كل شيء عن المسيح نحبه أكثر ونلتصق به ونثبت فيه أكثر ، خصوصا أنه يلح علينا كثيراً جداً أن نثبت فيه لأجل منفعتنا نحن ، يقول: "اثبتوا فيَّ وأنا فيكم" (يو١٥:٤). "الذي يثبت فيَّ وأنا فيه ، هذا يأتي بثمر كثير،لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو١٥:٥) . " إن ثبتم فيَّ وثبت كلامي فيكم،تطلبون ما تريدون فيكون لكم" (يو١٥:٧) . " أثبتوا في محبتى" (يو١٥:٩) . "كلمتكم بهذا لكي يثبت فرحي فيكم ويكمل فرحكم" (يو١٥:١١) .

الروح القدس بعمله القوي يحفر في أعماقنا صورة المسيح الحي الممجد،كما يقول الرسول بولس "ونحن جميعا ناظرين مجد الرب يسوع بوجه مكشوف كما في مرآة ، نتغير إلي تلك الصورة عينها من مجد إلي مجد كما من الرب الروح" (٢كو٣:١٨) ، أي تتغير صورتنا لتكون مثل صورة المسيح،كما يشتهي معلمنا بولس الرسول لأجلنا قائلاً "يا أولادي الذين أتمخض بكم إلي أن يتصور فيكم المسيح" (غل٤:١٩) .

الامتلاء بالروح القدس يجعلنا نمتليء بيسوع في داخلنا . نمتليء من معرفته،ونتأصل في محبته فنعرف محبة المسيح الفائقة المعرفة لكي

نمتليء إلي كل ملء الله (أف٣:١٧-١٩) ونثبت في المسيح أكثر حسب نصيحة معلمنا بولس الرسول"ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح وقد مسحنا هو الله الذي ختمنا أيضا وأعطي عربون الروح في قلوبنا" (٢كو١:٢١) .

٢ – الامتلاء بالروح القدس يملأ الإنسان بالفرح والسلام :

بعد حلول الروح القدس علي الكنيسة الأولي في يوم الخمسين كانت حياتهم مملوءة بالفرح والابتهاج "كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب مسبحين الله" (أع٢:٤٦) ، "وأما التلاميذ فكانوا ممتلئين من الفرح والروح القدس" (أع١٣:٥٢) ، ويصلي معلمنا بولس لأولاده في روما قائلاً "وليملأكم إله الرجاء كل فرح وسلام في الإيمان،لتزدادوا في الرجاء بقوة الروح القدس" (رو١٥:١٣) .

وبعد أن كلم الرب يسوع تلاميذه عن عمل الروح القدس في حياتهم بعد صعوده،قال لهم "كلمتكم بهذا لكي يثبت فرحي فيكم ويكمل فرحكم" (يو١٥:١١) ، فالروح القدس يملأ النفس التي تخضع للمسيح وتثبت فيه بالفرح والسلام ، ليكون فرحها كاملاً (يو١٦:٢٤).

يقول **القديس الأنبا أنطونيوس** "حينما يسكن الروح القدس في نفوس المؤمنين المطيعين للمسيح ، يهبهم راحة ويجعل نير المسيح حلواً لهم ولا يخافون من شيء.لأن فرح الروح القدس يهب لعقولهم سلاماً ، وبهذا الفرح تغلب النفس جميع أعدائها وتنتصر عليهم

وتدوس مشورتهم تحت قدميها،ويكمل عليها قول نحميا النبي "لأن فرح الرب هو قوتكم" (نح٨:١٠) .

٣ – الامتلاء بالروح يثمر كل ثمر الروح :

"أما ثمر الروح فهو محبة.فرح.سلام.طول أناة.لطف.صلاح.إيمان.وداعة.تعفف" (غل٥:٢٢) .

أول ثمرة هي المحبة،لأن الروح القدس هو روح الله أي روح المحبة،لأن الله محبة،ومحبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس (رو٥:٥) ، فمن الطبيعي أن تكون أولي ثمراته هي المحبة .

وفرح الروح القدس يتميز بالفرح والسلام العميق في النفس ، مع هدوء وثقة شديدة في الرب.وقد علمنا الآباء القديسين أن وجود السلام والهدوء في النفس رغم الشدائد والأعاصير هو علامة سكني الروح القدس في النفس.يقول الأنبا أنطونيوس"حينما يحل الروح القدس في النفس تمتلىء تعزية وسلاماً " .

كل ثمر الروح هو صفات وفضائل السيد المسيح التي عاش بها علي الأرض ، وحينما نمتلىء بالروح نثمر ثمر الروح أي تظهر حياة يسوع فينا،وكما قال معلمنا بولس الرسول "لكي تظهر حياة يسوع في جسدنا المائت" (٢كو٤:١١) ، وهكذا "يقودنا الله في موكب نصرته في المسيح كل حين،ويظهر بنا رائحة معرفته في كل مكان" (٢كو٢:١٤) .

٤ – الامتلاء بالروح القدس يملأنا بالقوة الروحية :

قال الرب لتلاميذه"ستنالون قوة متي حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلي

أقصي الأرض" (أع١:٨) ، وكان قد سبق وأوصاهم قائلاً "أقيموا في أورشليم إلي أن تلبسوا قوة من الأعالي" (لو٢٤:٩) .

فامتلاء الإنسان بالروح القدس يعطيه قوة روحية فائقة ، تمكنه من العبادة بالروح والسلوك بالروح والخدمة المؤثرة والشهادة للمسيح بكل شجاعة،كما يعمل في السامعين لإقناعهم،يقول معلمنا بولس الرسول: "وكلامي وكرازتي لم يكونا بكلام الحكمة الإنسانية المقنع، بل ببرهان الروح والقوة،لكي لا يكون إيمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله" (١كو٢:٤) ، ونري في يوم الخمسين خطاباً بسيطاً قصيراً لمعلمنا بطرس الرسول أمام الجموع التي احتشدت لتري أعجوبة حلول الروح القدس ، فلما سمعوا نخسوا في قلوبهم وقالوا لبطرس ولسائر الرسل:ماذا نصنع أيها الرجال الأخوة ؟ ، فقال لهم بطرس : "توبوا وليعتمد كل واحد منكم علي اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس. فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا،وأنضم في ذلك اليوم ثلاثة آلاف نفس" (أع٢) .

بعد حلول الروح القدس علي الرسل ، تحولت حياتهم من الضعف واليأس والخوف ، إلي القوة والشجاعة ، "امتلأ الجميع من الروح القدس ، وكانوا يتكلمون بكلاك الله بمجاهرة وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع" (أع٤:٣١) .

وسفر أعمال الرسل كله هو تسجيل لمظاهر قوة الروح القدس التي ظهرت علي الآباء الرسل وأفراد الكنيسة الأولي ، في خدمتهم وشهادتهم للمسيح واحتمالهم الاضطهاد من أجل المسيح .

إن من يقرأ سفر أعمال الرسل بقلب منفتح،يلمس بوضوح القوة الفائقة التي تنتج من الامتلاء بالروح القدس ، لأنه روح القوة .

يقول معلمنا بولس الرسول"الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح" (٢تي١:٧) ، وهذه القوة ليست للرسل فقط بل لكل مؤمن يطلبها بإلحاح"لكي يعطيكم الله بحسب غني مجده ، أن تتأيدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن" (أف٣:١٦) .

كيف نمتلىء بالروح القدس ؟

١ – الصلاة والعبادة :

أهم وسيلة من وسائل الامتلاء بالروح القدس هي الصلاة والعبادة ، ففي الصلاة تتقابل أرواحنا مع روح الله،لأن الصلاة هي عمل من أعمال الروح القدس فينا "فإننا لا نعرف ما نصلي لأجله كما ينبغي ، ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات (تنهدات) لا ينطق بها لأنه يعين ضعفاتنا.وبحسب مشيئة الله يشفع في القديسين" (رو٨:٢٦) . فإذا واظبنا علي الصلاة بأمانة امتلأنا من الروح القدس. السيد المسيح له المجد ، وهو غير محتاج للصلاة ، كان يقضي الليالي الطويلة في الصلاة (لو٦:١٢) ، لكي يعطينا النموذج الصالح للإنسان الكامل الممتلىء من الروح القدس والذي ينقاد بالروح القدس ويسلك بالروح فلا يكمل شهوة الجسد .

يحثنا السيد المسيح علي الصلاة قائلا"كل ما طلبتم من الآب باسمي يعطيكم اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملاً

"(يو١٦:٢٣،٢٤) وما هو الفرح الكامل ؟ هو الامتلاء من الروح القدس"لأن فرح الرب هو قوتكم" (نح٨:١٠) .

في المزمور الخمسين نصلي قائلين "قلباً نقياً اخلق في يا الله،وروحاً مستقيماً جدده في أحشائي.لا تطرحني من قدام وجهك وروحك القدوس لا تنزعه مني.امنحني بهجة خلاصك وبروح مدبر (الروح القدس) عضدني"،وفي آخر مزامير صلاة باكر نقول"علمني يا رب أن أصنع مشيئتك لأنك أنت هو الهي.روحك القدوس فليهدني إلي سبل الاستقامة" .

نصلي صلاة الساعة الثالثة تذكاراً دائماً ويومياً لحادثة حلول الروح القدس علي الرسل في يوم الخمسين .

في الإنجيل نذكر وعد السيد المسيح للرسل بإرسال الروح القدس عليهم ، فنردد قول الرب"ومتي جاء المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي.فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو١٤:٢٦) .

وفي القطع نطلب بإلحاح أن لا ينزع الله روحه عنا ، بل يجدد عمله وينشط تأثيراته فينا حتى نسلك بالروح .

نقول في القطعة الأولي"روحك القدوس يا رب الذي أرسلته علي تلاميذك القديسين ورسلك المكرمين في وقت الساعة الثالثة ، هذا لا تنزعه منا أيها الصالح،لكن جدده في أحشائنا.قلباً نقياً اخلق في يا الله،وروحاً مستقيماً جدده في أحشائي،لا تطرحني من قدام وجهك وروحك القدوس لا تنزعه مني وفي القطعة الثانية نقول"أيها الرب

الذي أرسلت روح قدسك علي تلاميذك القديسين ورسلك المكرمين في الساعة الثالثة ، هذا لا تنزعه منا أيها الصالح ، لكن نسألك أن تجدده في أحشائنا يا ربنا يسوع المسيح ابن الله الكلمة.روحاً مستقيماً ومحيياً.روح النبوة والعفة.روح القداسة والعدالة والتدبير ، أيها القادر علي كل شيء" .

وفي القطعة الرابعة نقول "أيها الملك السمائى المعزي روح الحق الحاضر في كل مكان والمالىء الكل.كنز الصالحات ومعطي الحياة هلم تفضل وحل فينا وطهرنا من كل دنس أيها الصالح وخلص نفوسنا" .

وفي تحليل الساعة الثالثة نقول "يا إله كل الرأفات ورب كل عزاء، الذي عزانا بعزاء روحه القدوس.نشكرك لأنك أقمتنا للصلاة في هذه الساعة الثالثة المقدسة التي أفضت فيها نعمة روحك القدوس بغني علي تلاميذك القديسين ورسلك المكرمين مثل ألسنة نار.نسأل ونطلب من صلاحك يا محب البشر.اقبل إليك صلواتنا ، واغفر خطايانا ، وأرسل علينا نعمة روحك القدوس ، وطهرنا من كل دنس الجسد والروح،وانقلنا إلي سيرة روحانية لكي نسعى بالروح ولا نكمل شهوة الجسد" .

٢ – التوبة :

ومن أهم وسائل الامتلاء بالروح القدس ، فحص الضمير.ومراجعة النفس.والندم علي الخطايا السابقة والتوبة الصادقة والاعتراف الأمين علي الكاهن والعزم الأكيد علي تجديد السيرة والسير مع الله والالتصاق به .

٣ – القراءة في الكتاب المقدس والكتب الروحية :

لأنها تعطي الإنسان شحنة روحية وطاقة داخلية للحياة النقية الطاهرة والسلوك حسب مشيئة الله كما يحق لإنجيل المسيح .

٤ – التأمل :

أي التأمل في شخص السيد المسيح،وسير القديسين الذين أرضوا الرب بأعمالهم الصالحة ، حسب وصية الرسول "انظروا إلي نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم" (عب١٣:٧) .

٥ – التناول من جسد المسيح ودمه الأقدسين :

كل إنسان لابد أن يأكل ليحيا ، وحياة الجسد تقوم بالغذاء الجسدي وإن لم يأكل يموت . كذلك أرواحنا لابد أن تتناول من الطعام الروحاني لكي تحيا .

قال الرب يسوع"من يأكل من هذا الخبز يحيا إلي الأبد والخبز الذي أعطيه هو جسدي.من يأكل جسدي ويشرب دمي ، فله الحياة الأبدية.فالذي يأكلني يحيا بي.الحق أقول لكم إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه ، فليس لكم حياة في أنفسكم "كما قال "من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه" (يو٦) .

كما نتغذي بالطعام الجسدي باستمرار لحياة أجسادنا ، علينا أن نتناول من الطعام الروحي الذي هو جسد المسيح ودمه الأقدسين باستمرار لحياة أرواحنا وضمان عدم ضعفها أو ذبولها،ولا نكتفي بالتناول في المناسبات فقط .

بالمعمودية نغتسل ونتطهر من خطايانا الأصلية أو الجدية ، وبالتناول نغتسل ونتطهر من خطايانا الفعلية اليومية.لأن "دم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية" (١يو١:٧) .

ويقول الكاهن في الاعتراف الأخير بالقداس "يعطي عنا خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه" .

وعن القديسين في السماء ، قال أحد الشيوخ ليوحنا الرائي "هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة،وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الحمل" (رؤ٧:١٤) .

وحينما يطهر القلب بالعبادة والتوبة والتناول من الأسرار المقدسة ووسائط النعمة والخلاص ؛ يسر الروح القدس أن يملأه ويسكن فيه،ويصبح بحق هيكلا للروح القدس.آمين .